

An Investigative Study of Early Childhood Education Teachers' Practices in Promoting Traffic Safety Values among Children in Sharjah

Ali Ahmad Al-Barakat*^{ID}, Department of Education, University of Sharjah, United Arab Emirates / Department of Curriculum and Methods of Instruction, Yarmouk University, Jordan.

Received: 16/07/2024

Accepted: 02/09/2024

Published: 31/03/2026

*Corresponding author:

Ali Ahmad Al-Barakat.

Department of Education, University of Sharjah, United Arab Emirates /
Department of Curriculum and Methods of Instruction, Yarmouk University,
Jordan.

aalbarakat@sharjah.ac.ae

Citation: Al-Barakat, A. A. (2026). An Investigative Study of Early Childhood Education Teachers' Practices in Promoting Traffic Safety Values among Children in Sharjah. Jordan Journal of Educational Sciences, 22(1), 19–37.

<https://doi.org/10.47015/22.1.2>



© 2026 Publishers / Yarmouk University.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن،

2026

Abstract

Objectives: The study aimed to investigate the practices of early childhood education teachers in promoting traffic safety values among children in the Emirate of Sharjah, and to identify the most prominent instructional strategies used in this field.

Methods: The study adopted a qualitative approach and selected a convenience sample of 69 early childhood education teachers in the Emirate of Sharjah. Data were collected through semi-structured interviews and analyzed following the grounded theory approach.

Results: The results showed that teachers' practices in promoting traffic safety values were diverse and multifaceted. These practices included stimulating children's imagination, providing educational materials based on children's literature, applying role modeling strategies, strengthening parental partnerships, utilizing community-based activities, motivation-based and initiative-based approaches. Additionally, teachers emphasized activating the child's role in learning traffic safety values through interactive and participatory learning practices.

Conclusion: The study highlighted the importance of diversifying educational methods and fostering integration among the school, family, and community in promoting traffic safety values among children. It also emphasized the role of interactive learning and practical applications in reinforcing these values.

Keywords: Traffic safety, traffic values, children, Sharjah, early childhood education teachers practices.

دراسة استقصائية لممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى أطفال إمارة الشارقة

علي أحمد البركات، قسم التربية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة / قسم المناهج وطرائق التدريس، جامعة اليرموك، الأردن.

المخلص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى استقصاء ممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى أطفال إمارة الشارقة، والتعرف إلى أبرز الأساليب التربوية المستخدمة في هذا المجال. **المنهجية:** اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، حيث اختيرت عينة ممتسرة مكونة من (69) معلمة من معلمات تربية الطفولة في إمارة الشارقة. وجمعت البيانات باستخدام المقابلات شبه المقننة، ثم جرى تحليلها وفق مدخل النظرية المتجذرة.

النتائج: أظهرت النتائج تنوعاً في ممارسات المعلمات، شمل توظيف الخيال في تعزيز القيم المرورية، واستخدام مواد تعليمية مرتبطة بأدب الأطفال، وتفعيل أسلوب القدوة، وتعزيز الشراكة مع أولياء الأمور، والاستفادة من الأنشطة المجتمعية، إلى جانب تطبيق أساليب التحفيز والمبادرات. وبرز دور التعلم النشط القائم على إشراك الطفل في اكتساب القيم المرورية.

الخلاصة: خلصت الدراسة إلى إظهار أهمية تنوع الأساليب التربوية والتكامل بين المدرسة والأسرة والمجتمع في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال، مع التأكيد على دور التعلم التفاعلي والممارسات التطبيقية في ترسيخ هذه القيم.

الكلمات المفتاحية: السلامة المرورية، قيم المرور، أطفال إمارة الشارقة، معلمات تربية الطفولة، الممارسات التربوية .

المقدمة

وفي الوقت الذي جعلت فيه التوجهات العالمية سلامة الأطفال على الطرقات من أبرز أهداف التنمية المستدامة التي يسعى العالم لتحقيقها بحلول العام 2030؛ جاءت التوجيهات الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة لتؤكد أهمية دور مؤسسات تربية الطفولة في إكساب الأطفال قيم السلامة المرورية، بوصفها جانباً مهماً من جوانب تنمية الشخصية المتكاملة والمتزنة (Ministry of Education, 2017; Ministry of Education, 2019). إذ يُعدُّ إكساب الطفل قيم السلامة المرورية مؤشراً واقعياً على مدى التقدم والتطور الحاصل في نمو شخصية الطفل، بالإضافة إلى كونه مؤشراً نمائياً على إعداد الطفل ليكون متمثلاً ذاتياً لشخصيته، وممتلكاً لخصائص المواطن الصالح القادر على تحقيق أرقى درجات التنمية المجتمعية، وذلك من خلال إدراكه لقيم السلامة على الطرق، والتنقل بطريقة آمنة (Assailly, 2017; Klauer et al., 2014; Nævestad et al., 2022a).

وعند تحديد مفهوم قيم السلامة المرورية لا بدّ من القول إن موضوع قيم السلامة المرورية من الموضوعات التي كثر فيها الحديث، وتعددت حولها الآراء بتعدد وجهات نظر الباحثين وتخصصاتهم الأكاديمية. ويمكن عرض بعضها لتشكيل صورة ذهنية واضحة حول المفهوم. فقد عرّف مجموعة من الباحثين (Gehlert & Hagemeister, 2014; Kaçan et al., 2019; Seymer, 2013) السلامة المرورية بأنها عملية تغيير إيجابي في خبرات الطفل القائمة على نسق تنظيمي للحياة البشرية، بوصفها معايير أخلاقية اجتماعية يحكم من خلالها على سلوكيات الطفل المرورية؛ فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيم التي تتشكل وتنمو لدى الطفل.

وكذلك أشار نفستد وآخرون (Nævestad et al., 2022a) إلى أن قيم السلامة المرورية هي مجموعة من المعايير الأخلاقية والسلوكية التي يجب على الأفراد اتباعها؛ لضمان سلامتهم في أثناء استخدام الطريق. وحول مفهومها لقيم السلامة المرورية ذكرت درادكة وآخرون (Daradkh et al., 2019) - من خلال مراجعة الأدب التربوي - أن قيم السلامة المرورية يمكن تعريفها بأنها جزء لا يتجزأ من عملية تنمية شخصية الطفل ليكون مشاركاً إيجابياً وقادراً على خدمة المجتمع البشري بشكل فعال.

وبعد مراجعة شمولية للأدب النظري ذي الصلة بالسلامة المرورية، خلصت نفستد وآخرون (Nævestad et al., 2022b) إلى تعريف قيم السلامة المرورية بأنها: مجموعة القواعد والمبادئ والمعايير التي يتربى عليها الطفل ليكون مواطناً صالحاً واعياً وملتزماً وممارساً لقواعد المرور والسلامة المرورية.

ويرى الباحث - وفق التعريفات المتقدمة - أن قيم السلامة المرورية هي عملية تنمية شمولية تمارس دوراً بارزاً في بناء شخصية الفرد وتشكيلها، وتسهم في تمكين الطفل وتوجيهه؛ ليكون قادراً على ممارسة السلوك المروري السليم، الذي يتيح له أسباب العيش الآمن ويحميه من مخاطر الطرق. وهذه نتيجة جوهرية يمكن تحقيقها ضمن التغيير والتطور المرغوب في سلوكيات الأطفال؛ فسلوك الطفل يعد

بات موضوع السلامة المرورية من أبرز الموضوعات التي تحظى باهتمام عالمي واسع ومتواصل، في ظل التداعيات والمخاطر الاجتماعية والنفسية والاقتصادية الناجمة عن الحوادث المرورية الجسيمة، التي تهدد جميع أفراد المجتمع وخاصة فئة الأطفال، إذ تشير تقارير منظمة الصحة العالمية إلى أن غياب ثقافة السلامة المرورية في كثير من المجتمعات يأتي في مقدمة العوامل المقلقة التي تنشأ عنها الحوادث المرورية لدى العديد من بلدان العالم، حيث تحتل حوادث المرور المرتبة الثانية عالمياً في حصد أرواح الأفراد، إذ تسبب ما يقارب (1.3) مليون وثلاث مئة ألف وفاة، و(50) مليون إصابة كل عام على مستوى العالم؛ مما يرشحها لتكون القاتل الرئيس للأطفال والشباب في جميع أنحاء العالم (Adanu et al., 2018; World Health Organization, 2022).

وقد أخذت المنظمات العالمية والدولية تنظر بعين الاهتمام إلى موضوع السلامة المرورية، حتى غدت فكرة تشكيل قيم السلامة المرورية لدى الأطفال من أولى الأولويات التي تلقى العناية والاهتمام في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء؛ فالأطفال بحاجة ضرورية لأن يمتلكوا الكثير من قيم السلامة المرورية، التي من شأنها أن تجنبهم مخاطر الحوادث المرورية (Alsaadi & Alkharous, 2019; Assailly, 2017)؛ لأن مزاج الأطفال الناتج عن حاجاتهم وطبائعهم وخصائصهم النفسية والانفعالية والاجتماعية... إلخ؛ مؤثر سلبي في طريقة تعاملهم مع عناصر الطريق، فالكثير من الأطفال لا يستجيبون للإرشادات والإشارات التحذيرية على الطرق، بالإضافة إلى عدم تركيزهم وتشتت انتباههم في أثناء السير على الطرق، وبالتالي فإن هذه السلوكيات وجّهت المؤسسات التعليمية في مختلف الدول إلى التركيز على أهمية تشكيل قيم السلامة المرورية لدى الأطفال منذ مرحلة السلامة المبكرة (Assailly, 2017; Muir et al., 2017; Purcell and Romijn, 2017).

واستجابة للتوجهات العالمية التي تدعو إلى غرس قيم السلامة المرورية لدى الأطفال، فقد حظي موضوع تعزيز قيم السلامة المرورية باهتمام بالغ من قبل القيادة الرشيدة - حفظها الله - في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد انعكس ذلك بصورة جلية في مستوى الرقي والتطور الذي وصلت إليه الخدمات المرورية التي تقدم على امتداد الوطن. ولعل ما يؤكد ذلك، ما خلصت إليه نتائج المؤتمر الدولي للسلامة المرورية (2019) المنعقد في أبوظبي، التي تضمنت أبرز نجاحات دولة الإمارات العربية المتحدة في تحسين السلامة على الطرق، حيث جاءت هذه النجاحات منسجمة مع توصيات المؤتمر العالمي للمنظمة الدولية للوقاية من حوادث الطرقات، وكذلك إعلان أبوظبي للسلامة المرورية، الذي تم اعتماده في الأمم المتحدة في إطار تعزيز الجهود العالمية للحد من الحوادث المرورية (Ministry of Interior, 2022a; Ministry of Interior, 2022b).

نظافة المركبات، والحفاظ على بيئة نظيفة وغير ملوثة لضمان صحة الجميع وسلامتهم.

6. البعد القراري: ويشتمل هذا البعد على تنمية بعض مهارات التعلم الاجتماعي الانفعالي وهي مهارة القدرة على اتخاذ القرار، ومنها قدرة الطفل على اتخاذ القرارات المرورية الصحيحة مثل اتخاذ القرارات الحاسمة بشأن تحديد الوقت الآمن لعبور الطريق أو التصرف الصحيح في حالات الطوارئ، مما يساهم في تعزيز السلامة الشخصية والعامّة.

ويذهب الباحث للقول بأن هذه الأبعاد مجتمعة تسهم بدور كبير في بناء بيئة مرورية واجتماعية تتصف بالأمن والسلامة والاستدامة. فضلا عن دورها في تعزيز المسؤولية الفردية والجماعية نحو تحقيق مجتمع يسوده النظام والرفاهية. ومن أجل تحقيق الربط الشمولي والتكاملي في تنمية قيم السلامة المرورية المرتبطة بأبعاد التربية المرورية، فقد أكد تربويون (Belbakai & Buti, 2013; Harrison, 2011; Tawalbeh, 2011) على أهمية تمكين الأطفال من تشكيل الفهم الشامل لمكونات البيئة، وسلوك الأفراد في سياق حركة المرور، وذلك من خلال مراعاة الأسس التي تستند إليها قيم السلامة المرورية. وهذه الأسس، كما ذكرها الأدب التربوي (Ababneh & Al-Hiyari, 2009; Belbakai & Buti, 2013; Harrison, 2011; Tawalbeh, 2011) تتمثل بـ:

أولاً- الأساس البيئي: يعمل هذا الأساس على تمكين الطفل من فهم مكونات البيئة البشرية والمادية والطبيعية ذات الصلة بالحركة المرورية، وسلوكيات الأفراد وكيفية التفاعل معها لضمان سلامة المرور.

ثانياً- الأساس السلوكي: يركز هذا الأساس على دراسة سلوك الأفراد، وكيفية تصرفهم في المواقف المرورية المختلفة، وكيفية تنقل الأفراد، ومدى الالتزام بقواعد المرور، والقدرة على التعامل مع المواقف المرورية، مثل كيفية التصرف عند التقاطعات، وفي حالة الطوارئ، أو التعامل مع السلوكيات غير المتوقعة للآخرين، وتطوير مهارات الوعي المروري، والتحكم في الانفعالات، واتخاذ القرارات الصائبة لضمان السلامة.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إن عملية تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال في مراحل الطفولة المبكرة؛ ذات صلة قوية ومباشرة بالممارسات والمواقف التعليمية التعلّمية لدى معلمات تربية الطفولة، بحيث تركز هذه الممارسات على إحداث تغييرات إيجابية في سلوكيات الأطفال إزاء قواعد المرور والسلامة على الطرق.

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أهمية الاستراتيجيات والأساليب التي توظف في تعزيز قيم السلامة المرورية في نفوس الأطفال؛ لأن استخدام طرائق وأساليب تقليدية قائمة على التخويف والوعيد والتهديد بالعقاب القانوني ستقود العملية بعيداً عن مسارها الصحيح، في الوقت الذي يجب فيه أن تتمحور حول تنشئة الأطفال على الإدراك السليم والبناء والناقد للسلامة المرورية، واحترام آداب استخدام الطرق وإعطائها حقها (Rouse and Schwebel, 2019). ولعل

مصدراً للقيم؛ كونه يمثل النشاط الذي يقوم به الإنسان في مختلف مجالات الحياة، وتظهر آثاره في الفرد نفسه ومن يحيطون به ويتعاملون معه بشكل مباشر أو غير مباشر.

وفي هذا الميدان لا بدّ من الإشارة إلى أن قيم السلامة المرورية تأتي ضمن قائمة أهداف التربية المرورية، تلك الأهداف المتمثلة في: تعريف الأطفال بالمشكلات المرورية ومخاطرها على المجتمع خاصة فئة الأطفال والشباب، وتعزيز احترام قوانين المرور باعتبارها أساساً لضمان سلامة الأطفال، وغرس مفهوم المسؤولية المشتركة بين جميع أفراد المجتمع بتعزيز قيمة الاحترام المتبادل بين مستخدمي الطرق لضمان بيئة مرورية آمنة ومنظمة، حيث يعامل الجميع بعضهم بعضاً باللباقة والاحترام، وتعزيز أهمية اتخاذ الحيطة والحذر في التعامل مع الطرق، وذلك لتجنب الحوادث والمخاطر المحتملة (Kourmoussi et al., 2024; Mohammed, 2014; Raj et al., 2011).

ويمكن للتربية المرورية تحقيق أهدافها بمعالجة الأبعاد المختلفة، التي تعمل معاً لتوفير بيئة مرورية آمنة ومستدامة مستوحاة من قيم السلامة المرورية. وهذه الأبعاد- كما ذكرها الأدب التربوي- (Ababneh and Al-Hiyari, 2009; Goel et al., 2024; Jankovy, 2011; MacKay et al., 2020)، تتلخص بما يأتي:

1. البعد الأخلاقي: ويتضمن هذا البعد مجموعة القيم التي تراعي آداب الطريق وكيفية التعامل مع عناصرها؛ من أجل تمكين الأطفال من تحقيق الممارسات والسلوكيات الآتية: المشي على الأرصفة عند وجودها، واستخدام ممرات المشاة، والتعرف على إشارات مرور المشاة وفهم دلالاتها، وعبور الطريق بأمان، والتعرف على أي خطر محتمل على الطرق، واللعب في الأماكن الآمنة.

2. البعد البيئي: ويركز هذا البعد على أهمية التربية ودور المعلمة في غرس قيم السلامة المرورية من خلال تعزيز مفهوم أهمية النظافة العامة للطرق، وتعزيز مفهوم استخدام وسائل نقل صديقة للبيئة مثل السيارات والدراجات الكهربائية.

3. البعد الأمني: ويتعلق بكيفية توظيف الطفل للقيم المرورية في التعامل مع سلامة وأمن الطريق، وتجنب مصادر الخوف والقلق والتوتر في أثناء استخدام الطريق. ويتصل هذا البعد بتنمية الوعي لدى الأطفال ليصبحوا قادرين على إدراك قيمة الحياة، مما يدفعهم إلى توخي الحذر للحفاظ على النفس.

4. البعد الاجتماعي: ويتمثل هذا البعد بمدى امتلاك الطفل مهارات التعلم الاجتماعي الانفعالي وخاصة مهارة الوعي الاجتماعي والتعاطف مع الآخرين واحترام القيم الإنسانية في أثناء السير على الطرق، مثل احترام كبار السن وأصحاب الهمم أو الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة كالإعاقة البصرية والسمعية والحركية. ويمكن تنمية هذه المهارات الاجتماعية لدى الأطفال من خلال تدريبهم على الاستجابة للإشارات البصرية، وفهم وتبني دور المواطن الصالح الواعي بمختلف قضايا السلامة المرورية.

5. البعد الصحي: ويتصل هذا البعد بأهمية النظافة العامة، والوقاية الصحية في البيئة المرورية، كتجنب رمي النفايات والحفاظ على

على الحد من الوقيّات والإصابات الخطيرة التي تسببها الحوادث المرورية، وبالتالي لا بد من التعامل معها بجديّة، خاصة أن هؤلاء الأطفال هم أكثر الفئات عرضة لمخاطر الإصابة على الطرق.

وذهب آخرون (Khader, 2013; Olufunlayo et al., 2012; Rohmantor et al., 2018) إلى أن الممارسات التعليمية التعلّمية التي تهدف إلى إكساب الأطفال قيم السلامة المرورية يجب أن تركز على تحسين انضباط حركة الأطفال، بتعريفهم بأخلاقيات ومهارات وإجراءات المرور، وواجبات السائق في أثناء القيادة، وغرس أخلاقيات الانضباط المروري في أنفسهم. وهنا تبرز أهمية دور الوالدين، فهما خير من يقدم نموذجاً واقعياً يحدّث به في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال.

ولكي ترتقي ممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية لتشكّل الأنموذج والقُدوة في تعزيز تلك القيم المرورية؛ فإن الرؤية الاستشرافية لمستقبل التربية المرورية تؤكّد أهمية إقامة جسور من التواصل وعلاقات التعاون بين معلمات تربية الطفولة والوالدين؛ بهدف تدريبهم على مبادئ ومهارات السلامة على الطرق، وإكسابهم المهارات الأساسية لحركة مرور الأطفال، خاصة أن الدراسات السابقة أثبتت أن بعض الآباء والأمهات لديهم معلومات ومهارات محدودة في مجال مساعدة الطفل على تشكيل منظومة السلامة المرورية (Purcelland Romijn, 2020; Purcell & Romijn, 2017; Rohmantor et al., 2018).

وكذلك فإن الرؤية المستقبلية لدور الممارسات التعليمية التعلّمية في تعزيز ونشر مفهوم قيم السلامة المرورية؛ تؤكّد على أهمية مدخل الشراكة المجتمعية القائمة على تأسيس شراكة تعاونية بين مؤسسات تربية الطفولة من جهة ومؤسسات المجتمع المدني، كإدارة المرور والمجالس البلدية المحلية، والمؤسسات التطوعية؛ بهدف تعزيز الثقافة المرورية لدى النشء في مجال الوقاية من حوادث الطرق، والتثقيف المروري، والسلامة على الطرق. ويتم تنفيذ هذا المدخل عبر تدريب عينات من الآباء والأمهات، ومعلمي المدارس والمؤسسات التطوعية على أسس ومبادئ السلامة المرورية (Department for Transport, 2022; Klauer et al., 2014; Useche et al., 2019; Papakitsos, 2018).

وتؤكّد التوجهات العالمية المعاصرة على ممارسات معلمات تربية الطفولة (Purcell & Romijn, 2020; Olufunlayo et al., 2012) في توفير بيئات صحية آمنة للأطفال، تمكّنهم من السير على الأقدام للوصول إلى مدارسهم - بدلاً من الحافلات المدرسية - لتنمية اللياقة البدنية للأطفال؛ الأمر الذي يستلزم توفير عناصر السلامة المرورية والعمل على تنمية السلوكيات المرورية السليمة الآمنة بدءاً من مرحلة الطفولة المبكرة؛ باعتبارها مرحلة التكوين والتنشئة الأولى للطفل.

ونظراً لأهمية موضوع تعزيز قيم السلامة المرورية في مختلف الميادين الاجتماعية والإنسانية والعلمية، فقد حظي الموضوع بالاهتمام الكبير في البحوث التربوية، وقامت عليه كثير من الدراسات التربوية النظرية والإجرائية. ولإظهار مدى ما ناله هذا الموضوع

الفلسفة التي تنطلق منها ممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية عند الأطفال؛ تسعى إلى تنمية فهم شامل ومتوازن لدى الأطفال حول منظومة قيم السلامة المرورية، كأساس لممارسة السلوكيات الإيجابية على الطرق (Papakitsos et al., 2018; Papakitsos et al., 2020).

وفق ما تقدم، يرى الباحث أن تشكيل منظومة قيم السلامة المرورية لا يعني مجرد حفظ المعلومات والحقائق، بل يتضمن عملية ممارسة قيم السلامة المرورية وتطبيقها وربطها في الحياة اليومية. ويمكن التعبير عن ذلك من خلال السلوك الإيجابي الواعي بمختلف جوانب السلامة المرورية. وتظهر هنا أهمية دور ممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية في بناء شخصية الطفل المتكاملة في الجوانب النمائية كافة.

ولعلّ الحديث حول مستقبل مروري آمن يقتضي التنويه إلى أهمية العمل على إكساب الأطفال القيم المرورية وفقاً لأفضل الممارسات العالمية، في ظل تهيئة بيئة صحية آمنة. وفي معرض الحديث عن الممارسات الفضلى وأثرها في غرس قيم السلامة المرورية لدى النشء، أكد الباحثون (Papakitsos et al., 2018; Papakitsos et al., 2020; Senserrick et al., 2009; Simons-Morton and Ehsani, 2016) على أهمية التركيز على الممارسات الدالة على معاني ودلالات الطرق الآمنة للأطفال، وتوعية الأطفال بقضايا عبور الطريق بأمان المتمثل بانتظار توقف حركة المرور أولاً، وعدم عبوره باتباع الآخرين أو بشكل متعرج، أو استخدام تقاطعات المشاة، أو عبور الرصيف-إن وجد- في منتصف الطريق، وضرورة تعريف الأطفال وتعزيز فهمهم لمعنى إشارات مرور المشاة والاستجابة للإشارات المرئية.

وفي السياق نفسه يؤكد روس وسجويويل (Rouse & Schwebel, 2019) أن من أبرز الممارسات الفضلى في إكساب الأطفال قيم السلامة المرورية؛ التركيز على دور القدوة الحسنة في تدريب الأطفال على السير الآمن على الطرق، وتدريبهم على اتباع ممارسات سلامة المشاة الأساسية بالتدريب العملي الذي يؤديه الأطفال أنفسهم، وتنفيذ استراتيجيات الوقاية من الإصابة بالحوادث المرورية، وتعريفهم بالمخاطر المرورية التي قد يتعرضون لها في ساحات الانتظار.

ولتفعيل دور القدوة الحسنة في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال، أكد تريويون (Cilliers, 2021; Rohmantor et al., 2018) أهمية ممارسات معلمات تربية الطفولة في تنمية قيم السلامة على الطرق، بتقديم رعاية تربوية متكاملة قادرة على تغيير وتطوير سلوك الأطفال المروري. كما يمكن أن نستدل من الدراسات السابقة (Muir et al., 2017; Purcell and Romijn, 2020; Purcell and Romijn, 2017; Rohmantor et al., 2018) على أهمية الممارسات التعليمية التعلّمية في تنمية تلك القيم من خلال إشراك الأطفال في مشاريع حياتية واقعية، مثل تصميم حملة لاكتشاف مخاطر السير على الطرق، وتعريف الأطفال أن السلامة على الطرق تعمل

إلى تدريب طلبة المدارس الثانوية تدريباً صحيحاً على بعض المهارات والممارسات التي تجعلهم مدركين لقضايا السلامة المرورية، بحيث تساعد في حل مشكلة انعدام السلامة على الطرق. وخلصت نتائج الدراسة إلى اعتماد إدارة المرور كموجهٍ ومتعاونٍ مع المؤسسات التعليمية في تخطيط منحجٍ شمولي لتنفيذ أنشطة مرورية قادرة على تحقيق توعية مرورية فاعلة.

وفي بريطانيا، سعت دراسة بيرسل وروميغن (Purcell & Romijn, 2020) إلى تطبيق برنامج قائم على اللعب بلغته الأيباد (iPad) لتدريب الأطفال على التوعية المرورية، حيث اختيرت عينة من 137 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 7-9 سنوات. وتم تصميم البرنامج من خلال واقع افتراضي يهدف إلى تشكيل سلوكيات السلامة المرورية على الطرق بحيث تكون فاعلة في تكوين الثقافة المرورية لدى النشء. وقد أشارت النتائج إلى أن البرنامج التعليمي القائم على اللعب بلغته الأيباد (iPad) أتاح للأطفال ممارسة العبور الآمن للطريق في بيئة مزدحمة، دون مخاطر. وأوصت الدراسة مسؤولي الخدمات المرورية في بريطانيا بأهمية توافر الأدلة المرورية لتعليم الأطفال السلامة على الطرق.

وفي سلوفاكيا، أثار موضوع السلامة على الطرق اهتمام العديد من أولياء أمور الأطفال. ونتيجة لذلك قامت دراسة جوجولا وأونيرس (Gogola & Ondruš, 2020) للكشف عن تصورات واتجاهات الآباء نحو سلامة الأطفال الصغار على الطرق. واختيرت عينة عشوائية مكونة من 36 عائلة، حيث وزعت عليهم استبانة للتعرف على اتجاهاتهم نحو سلامة الأطفال على الطرق، فضلاً عن تحليل مجموعة من مقاطع الفيديو يظهر فيها بعض الأطفال وهم يقطعون الشوارع. وكشفت النتائج أن 99% من الأطفال يتصرفون بشكل جيد عند عبور الطرق بمرافقة والديه. وبالرغم من ذلك فإن اتجاهات وتصورات الآباء والأمهات كانت سلبية نحو سلامة الأطفال على الطرق، والسبب في ذلك يعود إلى أن 33% من الأطفال يتصرفون بشكل خطير أو محفوف بالمخاطر في أثناء عبور الشوارع بأنفسهم. وخلصت الدراسة إلى التأكيد على أهمية تشكيل الثقافة المرورية لدى الأطفال في سلوفاكيا.

وفي بلجيكا استقصت دراسة ميسمان (Meesmann et al., 2023) تصورات الوالدين والأطفال لإجراءات السلامة المرورية اللازمة للأطفال. وجمعت بيانات الدراسة مجموعة من الأسئلة الكتابية، التي تكشف عن وجهات نظر الوالدين والأطفال. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن للوالدين دوراً رئيساً في غرس قيم السلامة المرورية لدى الأطفال، وذلك بإكسابهم المعرفة والمهارات التي يحتاجونها في بناء أطرهم المعرفية ومنظومتهم القيمية في التعامل مع الطريق.

من خلال استعراض الدراسات السابقة تتبين أهمية تعزيز الثقافة المرورية لدى الأطفال منذ السنوات العمرية الأولى؛ حيث أظهرت نتائج العديد من الدراسات (Meesmann et al., 2023; Purcell & Romijn, 2020; Rouse & Schwebel, 2019) ضرورة أن ينشأ الطفل في بيئات مرورية آمنة، مع التأكيد على أن هناك حاجة ملحة

من رعاية الدارسين وأصحاب الاختصاص فقد عمد الباحث من خلال البحث والاستقصاء العلمي إلى مراجعة مجموعة من الدراسات - خاصة الأكثر حداثة - التي تلتقي مع مجال الدراسة الحالية، حيث تم استعراضها زمنياً من الأقدم إلى الأحدث على النحو الآتي:

قام باباكيثوس وآخرون (Papakitso, et al., 2018) بإجراء دراسة مشتركة بين شرطة المرور في اليونان، ووزارة السلامة والتعليم اليونانية بقصد تنمية الثقافة المرورية، حيث تم اختيار عينة بلغت 850 طفلاً ومعلمًا من عشر مدارس، وتم عقد ست ورش تدريبية قائمة على الأنشطة التعليمية. وبعد اختبار أفراد عينة الدراسة لأثر التدريب في تشكيل الثقافة المرورية، كشفت النتائج عن الدور الكبير للبرنامج التدريبي في إكساب الأطفال خبرة إيجابية في مجال الوقاية من حوادث الطرق، والتثقيف المروري، والسلامة على الطرق. وطالب المشاركون بنشر وتعميم نتائج هذه التجربة على جميع المدارس اليونانية.

وفي المملكة الأردنية الهاشمية، جاءت دراسة درادكة وآخرين (Daradkh et al., 2019) لتصميم برنامجاً تعليمياً قائماً على الوسائل الحسية، واستقصاء فاعليته في تنمية الوعي المروري لدى الأطفال. وتم التحقّق من فاعلية البرنامج بتطبيق اختبار الوعي المروري على الأطفال من طلبة الصف الثالث الأساسي. وخلصت الدراسة إلى أن البرنامج التعليمي يسهم بشكل كبير في زيادة الوعي المروري لدى الأطفال. كما أسهم البرنامج في تعريف الأطفال بالقواعد المرورية الصحيحة، والالتزام بأداب وأنظمة المرور، وتعديل السلوكيات المرورية غير الصحيحة لدى الأطفال.

وفي أمريكا، سعت دراسة روس وسجويويل (Rouse & Schwebel, 2019) إلى استقصاء سلوكيات الأطفال ومخاطر السلامة في مواقف السيارات في ألباما الأمريكية. وجمعت البيانات بالملاحظة غير المباشرة لعينة قوامها 124 طفلاً. وبناءً على ذلك بينت نتائج تحليل الملاحظات أن الأطفال لديهم سلوكيات خطيرة في أثناء التجمع للركوب في الحافلات، في ظل إشراف غير كافٍ من الكبار، حيث كان 67% من الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم 10 سنوات غير خاضعين للإشراف في ساحة اصطافاف السيارات، وتحديدًا في فترة ما بين موقف السيارة ودخول الطفل إلى المبنى. كما ارتكب الأطفال أخطاء في قواعد السير بفعل خروجهم من الحافلة قبل خروج مشرفي المركبات. وبينت النتائج فشل العديد من الأطفال في اتباع ممارسات سلامة المشاة الأساسية بأنفسهم، كالبحث عن سيارات متحركة، وعدم تنفيذ استراتيجيات الوقاية من الإصابة، وعدم اكتساب فهم أفضل لمخاطر غياب عناصر السلامة- في ساحات الانتظار- على الأطفال.

وفي السياق ذاته، هدفت دراسة باباكيثوس وآخرين (Papakitso, et al., 2020) إلى البحث عن سبل حل مشكلة غياب السلامة المرورية في منطقة أتيكا اليونانية؛ ولتحقيق ذلك اقترح مشروع تعاوني بين إدارة المرور المحلية ووزارة السلامة والتعليم، يقوم هذا المشروع على سلسلة من الأنشطة التعليمية التي تهدف

(Ministry of Health, 2023; Ministry of Education, 2024) بأنه على الرغم من الاهتمام المتزايد في تحقيق أقصى درجات السلامة على الطرقات، إلا أن هناك دلائل قطعية تؤكد أن الأطفال لا يزالون يمارسون سلوكيات غير صحيحة تعرّضهم لمخاطر الطريق، وتشير إلى أنهم لا يتعلمون الكثير عن السلامة المرورية، بل إنهم يتعلمون معلومات مرورية غير صحيحة أحياناً. وعلى هذا الأساس، وإيماناً من الباحث بالمبدأ الذي يؤكد أن المعلم هو مفتاح التغيير في أي عملية إصلاح تربوي، جاءت هذه الدراسة كمحاولة لاستقصاء ممارسات معلمات تربية الطفولة في غرس قيم السلامة المرورية لدى أطفال إمارة الشارقة، لا سيما أن ممارسات المعلم تعكس ما يخطط له مسبقاً. فالممارسات السليمة للمواقف والخبرات التعليمية التعليمية تعد المنطلق الرئيس لتحقيق أهداف التربية المرورية. وبصورة أكثر تحديداً تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الآتي: ما الممارسات التي توظفها معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال في البيئات التعليمية التعليمية في إمارة الشارقة؟

أهمية الدراسة

تكمن الأهمية النظرية للدراسة الحالية في قيمة الموضوع الذي تستقصيه، فتعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال يعد من القضايا البحثية الحيوية، التي تسهم بشكل فاعل في تشكيل ثقافة الأمن الاجتماعي، لاسيما أن هذا النوع من الأمن يعد من أولويات الحاجات البشرية، إذ لا يستطيع الإنسان أداء مهامه الحياتية في ظل غياب الشعور بالأمن الاجتماعي. ومن هنا فإن هذه الدراسة تمثل حاجة رئيسية في المجتمع الإماراتي في ظل سعي حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة لتحقيق السلامة المرورية لجميع أطفال الإمارات والمقيمين على أراضيها، مع التركيز على تكوين الثقافة المرورية لدى الأطفال منذ مرحلة الطفولة المبكرة.

وتأتي هذه الدراسة في طليعة الدراسات البحثية التي تستقصي التوجهات الوطنية لغرس قيم السلامة المرورية لدى النشء، وأثرها في تربيتهم على أسس السلامة المرورية. ومن هنا فإن هذه الدراسة تعد إضافة جديدة ونوعية للدراسات العربية، إذ يمكن الاستناد إليها كإطار مرجعي ومنطلق لأبحاث مستقبلية في مجال قيم السلامة المرورية، خاصة وأن هذه الدراسة - في حدود اطلاع الباحث - هي الأولى على مستوى إمارة الشارقة من حيث البحث في مجال ممارسات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال.

أما الأهمية العملية والإجرائية لهذه الدراسة، فتتلور في إمكانية الاستفادة من نتائجها في مجال التطوير والتحسين لتعزيز قيم السلامة المرورية. فضلاً عما تقدمه من خطاب تربوي موجه يستهدف معلمات تربية الطفولة، يوضح إجراءات توظيف الممارسات التدريسية التي تسهم في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال. ويمكن لمؤسسات تربية الطفولة الاستفادة من نتائجها من خلال تعريفهم بممارسات تعزيز قيم السلامة المرورية في بيئات تعليم الأطفال وتعلمهم. وهذا كله يعود بالنفع والفائدة على صانعي القرارات في

إلى عقد برامج ودورات تدريبية لمقدمي الرعاية للأطفال لتعريفهم بأهمية السلامة المرورية. وقد اتضح أن تحقيق ذلك يستلزم توفير الأدلة المرورية في إسباب الأطفال الخيرات المرورية.

كذلك يلحظ من نتائج بعض الدراسات السابقة (Papakitsos, et al., 2018; Papakitsos, et al., 2020) أن التعاون بين إدارة المرور ووزارة السلامة في تنفيذ برامج توعية مرورية، يسهم في تشكيل الثقافة والخبرات المرورية لدى الأطفال. وهذا كله يؤكد فاعلية البرامج والأنشطة التعليمية المرورية في تعزيز الثقافة المرورية لدى النشء (Daradkh et al., 2019; Purcell & Romijn, 2020).

وبمراجعة الدراسات السابقة يتضح أن هناك أوجه اتفاق بينها وبين الدراسة الحالية، فالدراسات جميعها تؤكد أن تعزيز السلوكيات والممارسات المرورية الصحيحة لدى الأطفال تتصل اتصالاً مباشراً بما يمتلكه الطفل من ثقافة مرورية تشكلت لديه منذ المراحل العمرية المبكرة. ومن هنا فقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري، وبناء دليل المقابلة، ومناقشة النتائج وتفسيرها. كما يلحظ من مراجعة الدراسات السابقة أن غالبيتها استخدمت المنهج الكمي في جمع البيانات.

وتتفرد الدراسة الحالية عما سبقها من دراسات في اعتمادها منهجية البحث النوعي القائم على المقابلة شبه المقتننة، وهذا المنهج يعد نادر الاستخدام في البحوث الاجتماعية والإنسانية. كما انمازت الدراسة الحالية بنهوضها للبحث في موضوع السلامة المرورية بشكل شمولي، من حيث استقصاء ممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال؛ ليفضي ذلك إلى دمج منظومة قيم السلامة المرورية في العملية التعليمية التعلمية لتغدو مكوناً رئيساً من ثقافة الطفل، وهذه تعد من الإجراءات والأدوات الفاعلة في صقل شخصية الطفل وتنميتها، لاسيما أن التوجهات الوطنية في دولة الإمارات العربية تهدف إلى تعزيز قيم السلامة المرورية لدى أفرادها وجميع المقيمين على أرضها منذ مرحلة الطفولة المبكرة. وعلى الرغم من الجهود المبذولة في تحقيق هذا الهدف، فما زالت هناك فجوة بين النظرية والتطبيق. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لسد هذه الفجوة، المتعلقة بالنقص المعرفي في مجال الكشف عن ممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال في البيئة الإماراتية، ممثلة في إمارة الشارقة.

مشكلة الدراسة وسؤالها

تعد مؤسسات تربية الطفولة واحدة من أبرز مؤسسات المجتمع المدني، التي تعنى بتشكيل الثقافة المرورية لدى الأطفال، وذلك في ظل تزايد أخطار الحوادث المرورية على المجتمع بأكمله. وبالرغم من الجهود الوطنية التي تبذلها دولة الإمارات العربية المتحدة - في ضوء أفضل المواصفات والمقاييس العالمية - لتحقيق السلامة المرورية على الطرقات، فإن الملاحظة الميدانية لدى الباحث تشير إلى وجود فهم خاطئ عند الأطفال يتعلق بقيم السلامة المرورية على الطرقات. ولعل ما يؤكد ذلك هو ما جاء في الدراسات السابقة

بدأ من الإشارة إلى أن صدق دليل المقابلة وإجراءات ثباته، وثبات جمع البيانات وتحليلها تعد جميعها محددات للدراسة الحالية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على منهجية البحث النوعي، وذلك من خلال استخدام المقابلة شبه المقتننة (Semi-structured interview)؛ لأنها من أدوات جمع البيانات التي تفضي إلى فهم الظاهرة المدروسة فهماً عميقاً من الناحية الكيفية القائمة على أسس النظرية المتجذرة في تحليل البيانات.

أفراد الدراسة

تكونت أفراد الدراسة من معلمات تربية الطفولة في إمارة الشارقة للعام الدراسي 2024/2023، والبالغ عددهم (69) معلمة. وقد اختيرت هذه العينة بالطريقة المتيسرة، بناءً على تعاون المعلمات ورغبتهم الشخصية في المشاركة لإجراء مقابلة شخصية. ويعد هذا المعيار في اختيار المشاركين - بناءً على رغبتهم وتعاونهم - من أجود معايير اختيار أفراد عينة المقابلة شبه المقتننة؛ لأنها تتيح للباحث كل أسباب التعاون من قبل المشاركين للإجابة على أسئلة المقابلة بكل صراحة ودقة. وهذا يتوافق مع منهجية البحث النوعي، التي تؤكد بأن المشاركين في المقابلة يجب أن يقدموا موافقتهم المسبقة لإجراء المقابلة. فضلاً عن تعاونهم ورغبتهم في المشاركة بالمقابلة (Bell, 2018; Cohen et al., 2020; Creswell, 2018; Oliver, 2016).

أداة الدراسة (المقابلة شبه المقتننة)

تم إعداد دليل المقابلة شبه المقتننة من قبل الباحث بناءً على خبرته في مجال التدريس الجامعي، بالإضافة للعودة إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع السلامة المرورية (Khader, 2013; Ministry of Interior, 2022b; Nævestad et al., 2022b; Papakitsos et al., 2018; Purcell & Romijn, 2017; Purcell & Romijn, 2020). وبناءً على ذلك تم إعداد دليل المقابلة (Interview schedule) الذي تكوّن بصورته الأولية من (11) سؤالاً.

وتم التحقّق من الصدق الظاهري لدليل المقابلة بعرضه على لجنة من المختصين في مجالات علم النفس، والمناهج وطرائق التدريس، وتربية الطفولة، والقياس والتقييم، وعدد من معلمات تربية الطفولة. وفي ضوء ملحوظات المحكمين، تم حذف أربعة أسئلة وتعديل صياغة سؤال، وإضافة سؤال جديد. وبالتالي أصبح عدد أسئلة دليل المقابلة في صورته النهائية يتكوّن من ثمانية أسئلة. ويعد هذا الإجراء خطوة صحيحة في سبيل طمأنة الباحث حول صدق الأداة (انظر ملحق 1).

ثبات المقابلة شبه المقتننة

بالاعتماد على إجراءات البحث النوعي المشار إليها في الأدب النظري (Bell, 2018; Cohen et al., 2020; Creswell, 2018);

مؤسسات تربية الطفولة في إمارة الشارقة، وذلك من خلال توفير قاعدة من البيانات حول الممارسات السائدة في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

تتضمن الدراسة التعريفات الاصطلاحية والإجرائية الآتية:

- **الممارسات التعليمية التعلّمية:** هي الفعاليات والأنشطة التدريسية التي تتم في البيئات والمواقف التعليمية، حيث تشتمل على مجموعة متنوعة من التفاعلات اللفظية وغير اللفظية، كما تركز على صياغة نتائج التعلم، واختيار الاستراتيجيات والوسائل التعليمية الملائمة لتحقيق نتائج التعلم، وإدارة البيئة الصفية بشكل منظم فضلاً عن استخدام كافة إجراءات التقييم الصفّي (Coleman, 2010). وفي هذه الدراسة تعرف الممارسات التعليمية التعلّمية -إجرائياً- بأنها جميع السلوكيات والإجراءات والأفعال والأنشطة الداخلية والخارجية، التي تقوم بها معلمات تربية الطفولة بهدف تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال، من خلال استخدام طرائق وأساليب واستراتيجيات وبرامج تلبي احتياجات وقدرات وميول الأطفال، وتعزز لديهم السلوكيات الإيجابية. ويتم الكشف عن هذه الممارسات من خلال المقابلة شبه المقتننة مع عينة متيسرة من معلمات تربية الطفولة في إمارة الشارقة.

- **قيم السلامة المرورية:** هي مجموعة المعايير الأخلاقية والسلوكية التي يجب على الأفراد اتباعها؛ لضمان سلامتهم في أثناء استخدام الطريق (Nævestad et al., 2022a). وتعرف إجرائياً بأنها مجموعة المعايير التي يتم تشكيلها عند الطفل من خلال الممارسات التعليمية التعلّمية التي تقوم بها معلمات تربية الطفولة في بيئات التعلم الداخلية والخارجية، بحيث يتم بموجبها توعية وتنشئة الأطفال على قواعد وأسس ومبادئ السلامة المرورية التي تساهم في حمايتهم من حوادث المرور.

- **الأطفال:** يقصد بهم من هم في مرحلة الطفولة من سن الخامسة إلى الثانية عشرة.

حدود الدراسة ومحدداتها

تقتصر الدراسة على عينة متيسرة من معلمات تربية الطفولة في إمارة الشارقة، ممن يدرسن أطفالاً تتراوح أعمارهم بين 5-12 سنة، وذلك للعام الدراسي 2024/2023، وبالتحديد فقد جمعت بيانات الدراسة من عينتها خلال الفترة الواقعة ما بين 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 2023 ولغاية 8 شباط (فبراير) 2024. كما تقتصر الدراسة على منهجية البحث النوعي في جمع بياناتها، وذلك باستخدام المقابلة شبه المقتننة (Semi-structured interview) مع أفراد عينة الدراسة. فضلاً عن أن موضوع الدراسة يتحدد بممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال. كذلك لا

تحليل بيانات المقابلة

تم اتباع مدخل النظرية التجديرية (المتجذرة) (Grounded Theory Approach)، المعتمدة عالمياً لتحليل بيانات البحوث النوعية (Creswell, 2018; Glaser & Strauss, 2017; Oliver, 2016)، وتمت عملية التحليل بناءً على الأفكار التي ظهرت من بيانات الدراسة، التي تم جمعها من خلال المقابلات، ثم التوصل للسمات والخصائص والمحاور (Categories) من خلال الآلية الآتية:

- القراءة الأولية للمقابلات المكتوبة على الورق كلاً على حدة.
- القراءة الفاحصة للبيانات غير مرة، قراءة معنوية في كل كلمة وجملية وعبارية وردت في المقابلات.
- القيام بعملية الترميز (Coding) للاستجابات في القراءة الثالثة.
- تصنيف الأفكار المتشابهة أو المتقاربة في مجالات فرعية (Sub-categories).
- تصنيف المجالات الفرعية (Sub-categories) ضمن المحاور الرئيسية (Main Categories)، مع التركيز على اقتباس بعض الأدلة من استجابات أفراد الدراسة.
- التحقق من ثبات تحليل البيانات، بناءً على ما تم الإشارة إليه سابقاً- عند الحديث عن المراحل الثلاث من مراحل التحقق من ثبات البيانات.
- حساب التكرار والنسبة المئوية لجميع استجابات أفراد الدراسة وفق ورودها في المحاور الرئيسية.

إجراءات الدراسة

نفذت الدراسة وفق الإجراءات الآتية:

- 1- تحديد مشكلة الدراسة وإجراء مراجعة شاملة للأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة.
- 2- القيام بإعداد دليل شامل للمقابلة شبه المقننة، ثم تنفيذ إجراءات التحقق من صدقه وثباته.
- 3- اختيار أفراد الدراسة بطريقة العينة المتيسرة، والتواصل معهم للحصول على موافقتهم.
- 4- طلب الموافقة المسبقة من المشاركين بغرض تدوين المقابلة ورقياً، وتحديد الوقت المناسب للمقابلة، وذلك حسب ظروف المشاركين، وعلى هذا الأساس تمت المقابلات جميعها وجاهياً.
- 5- الطلب من المستجيب التوقيع على المقابلة المدونة ورقياً، ومنحه الفرصة لحذف أو إضافة ما يراه مناسباً.
- 6- توظيف منهجية البحث النوعي لتحليل بيانات المقابلات باستخدام مدخل النظرية المتجذرة (Grounded theory approach)؛ للوصول إلى نتائج الدراسة، وتفسيرها ومناقشتها، والوصول لاستنتاجاتها وتوصياتها.

(Burton, 2000; Glaser & Strauss, 2017). فقد مرت عملية التحقق من ثبات المقابلة شبه المقننة في ثلاث مراحل متتالية، كل مرحلة هي متطلب سابق للمرحلة التي تليها، وهذه المراحل تمت على النحو الآتي:

المرحلة الأولى- التحقق من إجراءات الثبات قبل تطبيق المقابلة شبه المقننة:

تم التأكد من ثبات الأداة بإجراء مقابلة - تكررت مرتين- مع أربع عشرة معلمة من خارج أفراد عينة الدراسة، وقد تخلل المقابلة الأولى والثانية فاصل زمني مدته خمسة عشر يوماً. وبعد ذلك أجرى الباحث تحليلاً للمقابلات، ثم تم إجراء تحليل آخر من قبل خبير تقييم من زملاء الباحث. وعليه، فقد تبين عدم وجود اختلاف في تحليل البيانات؛ مما يعطي مؤشراً على وجود اتساق تام بين التحليلين، حيث كانت نسبة التوافق بينهما 96%، وهذا يعد مؤشراً مرتفعاً على ثبات الأداة وأنها قابلة للتطبيق وقادرة على تحقيق الغرض من جمع البيانات.

المرحلة الثانية- الثبات في أثناء جمع البيانات:

من أجل الوصول إلى أعلى درجات المصادقية في أثناء جمع البيانات، راعى الباحث منهجية البحث النوعي (Bell, 2014; Creswell, 2018; Burton, 2000; Glaser & Strauss, 2017) من خلال الجوانب الآتية:

- أخذ الموافقة المسبقة من المشاركين لكتابة المقابلة.
- قام الباحث بتجنب معرفة اسم المستجيب، إذ أعطي كل مستجيب رقماً؛ لتشجيعه وتحفيزه للإجابة على أسئلة المقابلة.
- طرح أسئلة المقابلة بصيغ وتراكيب متنوعة تحمل الفكرة نفسها، وهذا الإجراء من شأنه أن يظهر مدى مصادقية استجابات أفراد الدراسة.
- الطلب من المستجيب قراءة ما تم تدوينه، ومنحه الفرصة الكاملة لحذف أو إضافة ما يراه مناسباً، ثم توقيعه على مقابلته المدونة ورقياً.

المرحلة الثالثة- الثبات في أثناء تحليل البيانات:

تهدف هذه المرحلة لتحقيق أعلى درجات الدقة في تحليل البيانات؛ لذا راعى الباحث منهجية البحث النوعي (Bell, 2014; Creswell, 2018; Burton, 2000; Glaser & Strauss, 2017) في تحليل بيانات المقابلة، حيث أجرى الباحث نفسه تحليل البيانات ثم كلف أحد زملائه - وهو عضو هيئة تدريس- بإعادة عملية التحليل. وأسفرت نتائج هذا الإجراء وجود توافق تام بين المحللين في تحليل البيانات بنسبة قدرها 98%، وفقاً للمجالات الرئيسية (Main Categories) والمجالات الفرعية (Sub-categories). ويؤكد هذا الإجراء سلامة عملية التحليل ودقتها.

نتائج الدراسة

نص سؤال الدراسة الرئيس على: ما الممارسات التي توظفها معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال من وجهة نظر المعلمات أنفسهن في إمارة الشارقة؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تم القيام بتحليل البيانات التي جمعت باستخدام المقابلة شبه المقننة، تحليلاً نوعياً من خلال توظيف مدخل النظرية المتجدرة (Grounded theory approach)، القائمة على التحليل الاستقرائي التأملي في كل كلمة وجملة وفكرة عبر عنها أفراد عينة الدراسة. وأظهرت نتائج تحليل البيانات وجود سبعة محاور¹ رئيسة تتعلق بممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال، بحيث تصبح هذه القيم قاعدة ومنطلقاً لتشكيل إطار فكري قادر على تكوين سلوكيات عملية ممارسة لدى الأطفال في مجال السلامة المرورية. وهذه المحاور تتمثل بـ:

1. إثارة خيال الطفل كوسيلة لتعزيز قيم السلامة المرورية.
2. توفير مواد تعليمية ذات صلة بأدب الأطفال.
3. توظيف أسلوب القدوة في تعزيز قيم السلامة المرورية.
4. تعزيز مدخل الشراكة الوالدية.
5. توظيف مدخل الأنشطة المجتمعية.
6. اعتماد مبدأ التحفيز والمبادرات.
7. توظيف ممارسات التعلم القائمة على تفعيل دور الطفل في تعلم القيم المرورية.

ويمكن عرض هذه المحاور على النحو الآتي:

نتائج المحور الأول- إثارة خيال الطفل كوسيلة لتعزيز قيم السلامة المرورية

أظهرت نتائج تحليل البيانات أن 60 من أفراد الدراسة، أي ما نسبته 86.95%، لديهم ممارسات إيجابية تركز على تفعيل خيال الطفل لتعزيز قيم السلامة المرورية لديه. كما بينت النتائج أن ممارسات معلمات تربية الطفولة في التوعية بقيم السلامة المرورية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بإثارة خيال الأطفال من خلال الوسائل الحسية. وأبرز دليل على ذلك ما جاء في العديد من استجابات أفراد عينة الدراسة التي أشارت إلى الدور الكبير لإثارة خيال الطفل كوسيلة لتعزيز قيم السلامة المرورية. وهذا ما تتضمنه الاقتباسات الآتية:

"أركز في ممارساتي الصفية وغير الصفية على توعية البيل [الجيل]" من خلال إثارة خيال الطفل لمخاطر تطبيقات الألعاب الإلكترونية، ومنها ألعاب سباق السيارات، أثير خيال الطفل ليتشكل لديه وعي بالسلوكيات المرورية السلبية".

1. تم الاعتماد على لفظة محاور (فئات)، كما هو متعارف عليه في البحث النوعي.

"معلمات الطفولة في مدرستنا يقدمن مسرحيات مدرسية، تتيح الفرصة للأطفال ليقوموا بأدوار تتعلق بمواقف مرورية مختلفة... هذه الطريقة تشجع الأطفال على التفكير في تصرفاتهم وكيفية ممارسة القيم المرورية"

"أقوم بعرض مواد إعلامية للتوعية المرورية تثير خيال الأطفال من خلال الموقع الإلكتروني للمدرسة..."

"...أقوم بإثارة خيال الأطفال من خلال صور كاريكاتيرية توضح معنى السلامة المرورية"

"أقوم بطرح قضايا صفيّة تثير خيال الأطفال حول معاني ودلالات الإشارات المرورية التحذيرية"

"قامت بعض المعلمات بإنشاء شاشات عرض تتعلق بالتوعية المرورية للأطفال، والتي تتضمن مشاهد تثير خيال الأطفال وتدعوهم لإثارة تساؤلات."

تتكشف للقارئ - من محتوى الاستجابات السابقة - أهمية ممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية باستخدام استراتيجية إثارة خيال الأطفال لتنمية إدراكهم ووعيهم بمعاني القيم المرورية، لتصبح تلك القيم المبادئ والمعايير الأخلاقية التي تشكل سلوكيات واقعية يومية لدى الأطفال. وعلاوة على ذلك، أظهرت نتائج تحليل البيانات أن ممارسات معلمات تربية الطفولة في مجال إثارة خيال الأطفال لتعلم قيم المرور تنوعت وتمظهرت من خلال الإجراءات والأنشطة الآتية:

- استخدام اللافتات التوعوية في المدرسة بقصد إثارة حب الاستطلاع لدى الأطفال واستكشاف موضوع السلامة المرورية.
- إثارة خيال الأطفال لرسم مشاهد مرورية، أو صنع إشارات المرور باستخدام المواد اليدوية.
- رواية قصص يكون بطلها شخصية خيالية، مثل (سوبر مان) بطل مروري، يقوم باتباع قواعد المرور السليمة.
- تصميم مقاطع فيديو تثير خيال الأطفال حول مواقف تتعلق بالسلامة المرورية.
- إثارة الخيال في دروس السلامة المرورية باستخدام الدمى والشخصيات المحببة للأطفال.

وانطلاقاً من أهمية إثارة الخيال في تعلم الأطفال لقيم السلامة المرورية، فقد أظهرت نتائج التحليل الاستقرائي لبيانات الدراسة تركيز ممارسات معلمات تربية الطفولة على توظيف أدب الأطفال ليكون منطلقاً لإثارة خيال الطفل، وهذا ما تم عرضه في المحور الثاني.

2. الهدف من استخدام إشارة [] هو توضيح الاستجابة في حالة أن أفراد الدراسة تحدثوا باللغة العامية أو اللهجة المحلية، لأن منهجية البحث النوعي تركز بأن تكون الاقتباسات بلغة المشارك، وأي توضيح يجب أن يوضع بين إشارة المصروفة [].

"نحن في مدرستنا نكون قدوة للأطفال من خلال الخبرات الحسية المباشرة... عندما نتعامل مع الخطوط الصفراء والبيضاء في مواقف وشوارع المدرسة".

"نحن في مدرستنا نوظف أسلوب القدوة لاكتساب قيم السلامة المرورية الآمنة والمثالية في حياة الأطفال اليومية، مثلاً نحن عندما نصطحب أطفال مدرستنا في زيارة نركز على استخدام حزام الأمان دائماً، ونلتزم بإشارات المرور، وعبور الشارع في الأماكن المخصصة للمشاة؛ لأن الطفل يقوم بتقليدنا"

تحمل الاستجابات السابقة دلالات ومؤشرات إيجابية واضحة حول أهمية توظيف أسلوب القدوة في تعزيز قيم السلامة المرورية، بتقديم نماذج إيجابية يحاكيها الأطفال، تجسد معاني وقيم السلامة المرورية كالعبور الآمن للطريق، واستخدام حزام الأمان، والامتنثال لإشارات المرور. كما أظهرت نتائج تحليل البيانات أن أسلوب القدوة يساعد ويشجع الأطفال على تقليد ومحاكاة هذه السلوكيات؛ لأن الأطفال يتعلمون من خلال الملاحظة والتقليد، لذا فإن تقديم نماذج إيجابية – يمكن للأطفال محاكاتها- تسهم بدرجة كبيرة في ممارسة الأطفال للسلوكيات التي تمثل قيم السلامة المرورية. وقد أكد أفراد الدراسة على أهمية أسلوب القدوة بوصفه أحد أكثر الأساليب والأدوات فاعلية في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال؛ لذا أشار أفراد عينة الدراسة إلى أهمية تفعيل نماذج سلوكية إيجابية من قبل البالغين خاصة الآباء والأمهات. من هنا قرنت نتائج تحليل البيانات نجاح أسلوب القدوة بالسلوكيات والممارسات الإيجابية التي تقدمها المعلمات والوالدان بوصفهم القدوة الأكثر اتصالاً بالطفل في المراحل المبكرة؛ الأمر الذي يتطلب توظيف مدخل الشراكة الوالدية في تعزيز قيم السلامة المرورية، وقد ظهر ذلك بجلاء بتحليل بيانات المقابلة في المحور الرابع.

نتائج المحور الرابع – تعزيز مدخل الشراكة الوالدية لتعزيز قيم السلامة المرورية

دلت نتائج الدراسة أن 65 استجابة من استجابات عينة الدراسة؛ أي ما نسبته 94.20%، أكدت على أهمية ممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز مدخل الشراكة الوالدية لتعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال. وجاءت هذه الاستجابات لتؤكد أن نجاح الممارسات التعليمية التعلمية في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال تعتمد على دور معلمات تربية الطفولة في إقامة الشراكة الوالدية. ولعل الاقتباسات الآتية تكشف عن مدى تفعيل هذا الدور:

"قمنا في مدرستنا بتدريب الأمهات على كيفية توجيه الأطفال لإدراك معاني السلامة المرورية... ندرهم بأهمية مناقشة الأطفال عندما يمشون في الشوارع، وأهمية مناقشتهم بدلالات إشارات المرور".

"أدرب الأمهات على أهمية تكليف الطفل قراءة لافتات السلامة المرورية في الشوارع ومناقشته بمضمون اللافتة..."

نتائج المحور الثاني – توفير مواد تعليمية ذات صلة بأدب الأطفال

كشفت نتائج تحليل البيانات أن 54 فرداً من أفراد الدراسة (78.26%) أكدوا أهمية أن تركز ممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية على توفير المجالات الثقافية والقصة المصورة والكتب المصورة وصحف الأطفال... إلخ، التي تعنى بمواضيع السلامة المرورية. وفي إطار التحليل الاستقرائي لبيانات المقابلة، كشف هذا المحور عن أهمية توظيف أدب الأطفال في غرس قيم السلامة المرورية لدى الأطفال، فقد عبر عدد كبير من المستجيبين بأفكار متنوعة حول فاعلية هذا المجال. وفي هذا السياق يمكن ذكر بعض الاقتباسات من استجابات أفراد الدراسة تتضمن ذلك:

"نوظف في مدرستنا تعلم الأطفال من خلال الأدب... أنا كمعلمة روضة أوفر أنشطة تفاعلية مثل الأسئلة والأجوبة، والألعاب، والتحديات المتعلقة بالمرور، وهذا كله حتى يعزز من فهم الأطفال لقيم السلامة المرورية، ويجعل التعلم أكثر تفاعلية."

"نظراً لأن الأطفال يقضون ساعات فراغ من خلال السوشل ميديا [وسائل التواصل الاجتماعي]، نحن في مدرستنا نوفر مجلات مصورة لليال [الأطفال] تخاطب عقولهم لتعلم السلامة المرورية"

"نحن نوفر لأطفال مدرستنا مجلات الكاريكاتير التي تؤكد على القيم المرورية."

"نوفر للطفل تسجيلات صوتية لقصص تتعلق بالقواعد المرورية يمكن للأطفال الاستماع إليها في المنزل..."

تحمل الاقتباسات أعلاه دلالات واضحة على أهمية ممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية باستخدام أدب الأطفال كوسيلة في تعلم قيم السلامة المرورية بطريقة مبسطة وممتعة، مما يجعل الأطفال يدركون أهمية الالتزام بقواعد المرور منذ الصغر. وتظهر هذه الممارسات أهمية الأنشطة والفعاليات الصفية وغير الصفية القائمة على أدب الأطفال في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال.

نتائج المحور الثالث- توظيف أسلوب القدوة في تعزيز قيم السلامة المرورية

كشفت نتائج تحليل البيانات أن 56 فرداً من أفراد عينة الدراسة - بنسبة (81.15%) - أكدوا على أهمية توظيف أسلوب القدوة في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال. وفي هذا السياق، عبر العديد من أفراد الدراسة عن ذلك من خلال الاقتباسات الآتية:

"أنا حقيقة أخرج مع أطفالي بشكل مقصود لغرس قيم المرور من خلال السير في حي المدرسة والتوقف عند الإشارة ومعرفة دلالات الإشارات الحمراء والصفراء والخضراء".

- التقدير الصحيح لسرعة ومسافة السيارات على طريق مزدحم والتعرف على "ممراتها الأكثر أماناً".
- الالتزام بعدم عبور الأطفال الطريق بخط متعرج.
- عدم لعب الأطفال في شوارع الأحياء السكنية.
- 4. بينت 65 استجابة (94.20%) أهمية تركيز ممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية على إقامة الشراكة الوالدية بتوجيه الوالدين ليكونوا قدوة لأطفالهم من خلال الآتي:
- عبور الشارع بأمان بحيث يظهروا للأطفال الطريقة الصائبة لعبور الشارع، مثل النظر إلى اليمين واليسار والتأكد من عدم وجود سيارات قبل العبور.
- استخدام حزام الأمان في السيارة من خلال التأكد من أن الجميع يربط أحزمة الأمان قبل بدء القيادة.
- الالتزام بالإشارات المرورية؛ أي أن يظهر الوالدان لأطفالهم كيفية التوقف عند الإشارة الحمراء والانتظار حتى تصبح خضراء، مؤكداً لهم أهمية الصبر والالتزام بالقوانين.
- عرض أفلام رسوم متحركة تظهر شخصيات محببة للأطفال يلتزمون بالقواعد المرورية، وتشجعهم على تقليد وتقمص هذه الشخصيات.
- قراءة قصص مصورة وناقدة - خاصة عند موعد نوم الأطفال - تبين للأطفال أن أبطالها يتصرفون بأمان في المواقف المرورية.

نتائج المحور الخامس- توظيف مدخل الأنشطة المجتمعية

كشفت نتائج تحليل البيانات أن 57 فرداً من أفراد الدراسة أي بنسبة مئوية قدرها 82.60% أكدت على أهمية الأنشطة المجتمعية في تمكين الأطفال من ممارسة القيم المرورية. ويظهر ذلك من خلال الاقتباسات الآتية من استجابات المشاركين:

"نطلق في مدرستنا الأنشطة المجتمعية على شكل مبادرات كإطلاق مبادرة بعنوان (ليش عمو مستعجل)... بهدف نشر شعارات هذه الحملات في الشوارع والمساجد والمدارس ووسائل التواصل الاجتماعي بحيث يشارك فيها الجميع".

"... نقوم بالحملات التطوعية التي يمكن إدارة المرور تنظيمها بحيث يشارك فيها الوالدان والأطفال تساعدنا كآباء وأمّهات من غرس ثقافة المرور عند أولادنا".

"نطلق سنوياً مسابقات ثقافية تتعلق بالتوعية المرورية، بحيث يغرس هذا الشيء ثقافة المرور لدى الأطفال... نعم هذا الشيء يمكن أنه يصير من خلال تقديم عروض مسرحية حول سلامة الطرق".

"سنوياً نطلق نشاطاً مجتمعياً بعنوان مسرحية «الشرطي الصغير»، بحيث يكون هدفها غرس أصول التعامل مع إشارات المرور وقواعد المرور وعبور الشوارع، والأساليب الصحيحة في الصعود للحافلة المدرسية، والنزول منها".

"مهم تكليف الوالدين بتعليق ملصقات السلامة المرورية على مداخل البنائيات لئتمكنوا البزورة [الأطفال] من التأمل بها"

"تعريف أولياء الأمور بأنه لا يجوز قطع الطريق المتعرج... تعريف الوالدين أن دخول الطريق المتعرج يؤدي إلى وقوع حادث... حتماً الطريق المتعرج غير آمن، أنا أشوف [أرى] بعض الآباء يقطعون الطرق بطريقة خطأ مع أطفالهم، هنا استغل الفرصة لتدريب الوالدين".

"... تعريف الأمهات بأفضل برامج ألعاب للسلامة المرورية خوفاً على اليهال [الأطفال] من تعلم سلوكيات مرورية خطأ".

"نحن نوزع نشرات ورقية مطبوعة للتوعية المرورية لدى الآباء والأمهات... توزيع نشرات على أولياء الأمور تعرفهم بالسلامة على الطرقات... أتحدث معك من خبرتي... في أحد المرات أطفال يلعبون بالكورة [كرة القدم] في الشارع وفجأة جت [جاءت] الكورة [كرة القدم] تحت السيارة... حقيقة كانت مفاجأة لي وفيها رعب عندما شفت [رأيت] الطفل داهم [أقترب من] السيارة".

إن الاقتباسات السابقة تشير بوضوح إلى تفعيل المعلمات للشراكة الوالدية في غرس قيم السلامة المرورية لدى الأطفال، وذلك من خلال الحديث عن تشجيع الوالدين على مناقشة قيم السلامة المرورية مع الأطفال في المنزل، وتعزيز ما يتعلمونه في المدرسة من خلال ربط المعرفة بالحياة تحت إشراف الوالدين. كما أن تقديم النصائح والإرشادات للوالدين حول كيفية توجيه الأطفال للسلوكيات الآمنة على الطرق يعد من أبرز مؤشرات الشراكة الوالدية الفاعلة مع المدرسة. وعلاوة على ذلك فقد بينت نتائج تحليل البيانات أهمية الشراكة الوالدية في تعزيز قيم السلامة المرورية من خلال الآتي:

1. بينت 53 استجابة (76.81%) أهمية تدريب الوالدين على تشجيع وتقدير السلوك الإيجابي عند الأطفال، وذلك من خلال تقديم جوائز للأطفال الذين يظهرون التزاماً بالقيم المرورية، إذ إن هذه الممارسات من قبل الوالدين تسهم بشكل كبير في تعزيز السلوك الإيجابي وتحفيز الأطفال على الاقتداء بذلك.
2. أكدت 49 استجابة (71.01%) أهمية تدريب الوالدين على تقديم تغذية راجعة إيجابية ومباشرة للأطفال عندما يظهرون سلوكاً إيجابياً يتعلق بقواعد المرور بشكل صحيح، وتصحيح أي سلوك خطأ.
3. أكدت 57 استجابة (82.60%) أهمية تعريف الوالدين بتنمية قيم السلامة المرورية من خلال تعريف أطفالهم بأداب المرور مثل:

- الالتزام بعدم عبور الطريق حتى تتوقف حركة المركبات.
- تعريف الوالدين بمخاطر الطرق المؤدية للمدرسة.
- تعريف الوالدين باستخدام ممرات المشاة فقط عند قطع الطريق.
- عدم عبور الطريق من خلال اتباعهم الأعمى لأصدقائهم أو غيرهم؛ بل يجب عليهم أن يفكروا دائماً قبل عبور الشارع.

وتدريب مشرف الحافلة وسائقها على كيفية التعامل مع الحافلة من لحظة انتظارها حتى الوصول للبيت".

"نعم... المسابقات تعكس كل ما يفكر به الطفل بيئته المدرسية... تصوري المستقبلي أن تنظم إدارة مرور الشارقة مع مجلس التعليم في الشارقة جائزة سنوية حول السلامة المرورية، بحيث تقتصر على طلبة المدارس ضمن فئات منها فئة خاصة للأطفال".

"صغاري [أطفالي] يبون [يريدون] التقدم للمسابقات... حقيقة يحبون المشاركة في الجوائز، أتمنى إطلاق جائزة الثقافة المرورية... هذا يشكل اهتماماً بنموهم النفسي والعاطفي".

"حقيقة الجائزة تعد مطلباً هاماً يمكن أن تنظمه إدارة المرور بهدف الكشف عن تفكير الأطفال في مجال الثقافة المرورية... بعض الأطفال يمكن أن يعبروا برسوم تعكس وعيهم بالثقافة المرورية".

تؤكد الاستجابات السابقة حاجة المدرسة للدعم والمساندة من مختلف أفراد ومؤسسات المجتمع لتمكينها من أداء رسالتها التربوية المتصلة بتنشئة الأطفال على أسس ومبادئ السلامة المرورية. فالمسابقات التي تحدث عنها المشاركون تحتاج إلى التنظيم والإعداد والدعم المادي والفني؛ لتغدو قادرة على تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها، وهذا يقتضي بذل جهود جبارة في تدريب الأطفال على السلامة المرورية، فضلاً عن تدريب مشرفي الحافلات على مراقبة سلوكيات الأطفال وتعاملهم مع العناصر المرورية، وتعليمهم آداب التعامل مع الحافلة... إلخ. كذلك يتضح من نتائج تحليل البيانات بأنه ينبغي تخصيص جائزة للسلامة على الطرقات تسهم في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال وتهيئة الفرص المناسبة لإظهار إبداعاتهم في مجال السلامة المرورية وممارسة هواياتهم الفنية في التعبير عن وعيهم بالثقافة المرورية وقيم السلامة المرورية بالمشاركة في جائزة السلامة على الطرقات.

نتائج المحور السابع- ممارسات التعلّم القائمة على تفعيل دور الطفل في تعلّم القيم المرورية

كشفت نتائج تحليل المقابلات عن وجود نسبة عالية من أفراد الدراسة، ركزوا في ممارساتهم على توظيف طرائق واستراتيجيات تعلّم تفعّل دور الطفل في تعلّم القيم المرورية. ويعرض الجدول (1) هذه النتائج مرتبة تنازلياً حسب نسبها المئوية وتكراراتها:

م	العوامل	التكرارات	النسب المئوية
1	توظيف التعلّم بالقصة.	68	98.55%
2	الاعتماد على استراتيجية التلعيب.	65	94.20%
3	ممارسة أنشطة يدوية (الرسم والتلوين).	64	92.75%
4	استخدام الأناشيد والأغاني.	62	91.30%
5	استخدام التكنولوجيا الرقمية.	58	84.05%
6	توظيف بيئات التعلّم الخارجية (زيارات ميدانية).	57	82.60%
7	توظيف النماذج التعليمية التعلّمية.	56	81.15%

"نطلق في مدرستنا مسابقات حول قواعد المرور ونمنح الأطفال حوافز تشجيعية كالهدايا التشجيعية".

"نحن نقيم معرض السلامة المرورية، والتي يشارك فيها فئات مختلفة من المجتمع"

إنّ الاقتباسات السابقة تكشف عن وعي حقيقي لدى المعلمات بقيمة الأنشطة المجتمعية وأثرها في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال، وأنّ هذا المدخل غني في مجالات الأنشطة الاجتماعية التي يمكن توظيفها في تعزيز تلك القيم، وما ظهر في الاقتباسات يبرهن على أن عملية تشكيل قيم السلامة المرورية لدى الأطفال تم ممارستها على شكل مبادرات تتضمن أنشطة مجتمعية عملية لها عمل بقوة في تعزيز الثقافة المرورية، وهذه الأنشطة هي ترجمة واقعية محسوسة للإجراءات والجهود الكبيرة التي تبذلها المعلمات في مجال ترسيخ القيم المرورية لدى النشء منذ مرحلة الطفولة المبكرة.

كما أشارت بعض استجابات أفراد الدراسة إلى أن تضمين المبادرات أنشطة مجتمعية يشارك الأطفال في اختيارها وإعدادها وتنفيذها، وتلبي احتياجاتهم وميولهم، له أثر إيجابي في إحداث الاستجابة والسلوك المرغوب إزاء ممارسة قيم السلامة المرورية. بحيث بات الأطفال على دراية بدور هذه الأنشطة وأثرها في تعزيز تلك القيم. وقد أتت الاستجابات على ذكر الكثير من هذه الأنشطة المرورية المجتمعية من مثل قيام إدارة المرور بتنظيم الحملات التطوعية، وإقامة معارض فنية، وإعداد مسابقات ثقافية، وتقديم عروض ومشاهد فنية ومسرحية.

نتائج المحور السادس - اعتماد مبدأ التحفيز والمبادرات

أشارت نتائج تحليل البيانات أن 55 فرداً؛ (79.71%) من أفراد الدراسة عبروا عن قناعاتهم بأهمية ممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال، من خلال التحفيز القائم على إعداد مسابقات وتقديم جوائز للمتميزين في مجال ممارسة القيم المرورية. وفي هذا السياق عبر أفراد الدراسة عن ذلك بالأقوال الآتية:

"قمنا بمدرستنا بتقديم مبادرة (التدريب وسيلتنا للارتقاء بالسلامة المرورية)، والتي قامت على مبدأ تثقيف الأطفال مرورياً، وتدريبهم على كيفية صعود الحافلة ونزولها، وكيفية انتظار الحافلة،

المرورية؛ ليشاهد الأطفال ممارسات السلامة المرورية على أرض الواقع. وفي هذا الخصوص، فقد عبرت العديد من المعلمات عن قيمة هذه الزيارات بالقول:

"عندنا في الروضة بروتوكول الزيارات الميدانية... نحن قمنا بالتعاون مع شرطة الشارقة بتنظيم ورش عمل مرورية للأطفال، وبالتعاون مع أقسام السلامة المرورية من خلال تنظيم مسابقات ورسم ولعب لتعزيز مفاهيم السلامة المرورية وتحفيز الأطفال على ممارسة القيم المرورية."

لا ريب أن ما تقدم من ممارسات متميزة في مجال تفعيل قيم السلامة المرورية في مرحلة الطفولة المبكرة يساهم في تمكين الأطفال وتعزيز فهمهم لقيم السلامة المرورية، وجعل هذه القيم جزءاً من حياتهم اليومية، كما يساهم في بناء ثقافة مرورية آمنة ومسؤولة منذ مرحلة مبكرة. وهذا يعد استثماراً في مستقبل الأطفال وسلامتهم، ويساهم في بناء مجتمع واع ومسؤول.

مناقشة نتائج الدراسة

كشفت نتائج الدراسة عن أهمية ممارسات معلمات تربية الطفولة في إثارة خيال الطفل كوسيلة فعالة لتعزيز قيم السلامة المرورية، إذ إن استخدام الخيال يساعد الأطفال على فهم قيم السلامة المرورية، وتطبيقها في الحياة اليومية. وتعد هذه الممارسات ذات أثر إيجابي في بناء منظومة قيم السلامة المرورية لدى الأطفال، فإثارة الخيال تعد من أبرز الممارسات التعليمية التي تساهم في تشكيل البنية القيمية للطفل، لاسيما أن هذه الممارسات تحدث من خلال التنوع في أساليب إثارة الخيال، وهي بذلك تتواءم مع التنوع في حاجات وقدرات وميول الأطفال، كتوظيف الصور والرسومات الكاريكاتيرية والقصص المصورة، والدمى ومقاطع الفيديو ... إلخ.

ويمكن القول إن فاعلية تلك الممارسات ترتبط بالتوظيف الجيد من قبل المعلمات، وهذا التوظيف يكشف عن وعي معلمات تربية الطفولة بأهمية التنوع بوسائل إثارة خيال الأطفال التي تجذب انتباههم وتجعل العملية التعليمية ممتعة وتفاعلية، بحيث يزيد من احتمالية ممارسة الأطفال لقيم السلامة المرورية.

وتتوافق هذه النتائج مع التوجهات العالمية (Kazi and Galanaki, 2020; Hendaus et al., 2019; Guellai, et al., 2022; Ugaste, 2023)، التي تؤكد الدور الكبير الذي ينبغي أن تؤديه معلمات تربية الطفولة في توظيف الوسائل المحسوسة في استثارة خيال الأطفال بحيث يساعدهم في إدراك معاني القيم المرورية، لأن القوة التخيلية عند الأطفال تعد نشاطاً عقلياً تحدث فيه عمليات التفكير العليا، مثل التحليل والتركيب التي تمكن الأطفال من تصور وإدراك الأشياء، التي تصبح فيما بعد جزءاً لا يتجزأ من واقعهم الاجتماعي. كما أن هذه النتائج تتوافق مع البنية النفسية للطفل، إذ إن رواد النظريات النفسية - في مجال بناء المعرفة والمهارات والقيم- أشاروا بشكل لافت إلى دور الخيال في تمكين

يتضح من الجدول في أعلاه أن النسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة جاءت ضمن درجة ممارسة كبيرة في توظيف استراتيجيات وطرائق وأنشطة تفعل دور الطفل لاكتساب قيم السلامة المرورية، حيث تراوحت النسب المئوية لهذه الممارسات بين 98.55% - 81.15%. والمتأمل للجدول (1) يلحظ أن درجة الممارسات الأربع الأولى جاءت ضمن نسب مئوية كبيرة جداً؛ بنسبة 91.30% فأعلى، وهذه الممارسات تتعلق باستخدام القصص المصورة التي توضح للأطفال أهمية الالتزام بقيم المرور بطريقة مبسطة ومشوقة. وفي هذا السياق، فقد عبرت بعض المعلمات عن هذا بقولها:

"نوظف التعلّم بالقصة التي تحمل معاني ودلالات... تحمل شخصيات محبوبة لدى الأطفال... تتعرض لمواقف تتطلب الالتزام بإشارات المرور أو استخدام حزام الأمان... كل ذلك من أجل مساعدة الأطفال على فهم الرسائل التي تحمل قيم مرورية بشكل أفضل".

كما كشفت النتائج عن توظيف أناشيد وأغاني تكنولوجيا رقمية تتحدث عن قيم المرور وأهميتها في حياة الإنسان، وذلك لما لهذه الأغاني والأناشيد والألعاب الرقمية من سمات تجعل التعلّم ممتعاً وجاذباً ويبسط اكتساب القيم المرورية. كما أن تنظيم ألعاب تفاعلية رقمية كاستخدام ألعاب تقمص الأدوار بحيث يقوم الأطفال بتمثيل دور السائقين والمشاة والشرطة المرورية؛ تساعد على تعلّم الأطفال لقيم المرور بشكل محسوس ومدرك. فضلاً عن متعة مشاهدة فيديوهات قصيرة توضح مواقف مرورية يومية، وكيفية التصرف بأمان. وهذا الاستخدام للتكنولوجيا الرقمية يهدف إلى جذب انتباه الأطفال وتمكينهم من فهم قيم السلامة المرورية بطرائق مرئية ومسموعة.

وانطلاقاً من أهمية الأنشطة التعليمية ودورها في تجسيد قيم السلامة المرورية وغرسها لدى الأطفال، فقد بينت نتائج تحليل البيانات أن 92.75% من الاستجابات ركزت على ممارسة أنشطة يدوية كرسم وتلوين إشارات المرور والمركبات. وأن 81.15% من أفراد الدراسة ركزوا على إعداد نماذج مصغرة للطرق وإشارات المرور واستخدامها في الأنشطة التعليمية بغرض تمكين الأطفال من التفاعل معها بأسلوب آمن. وقد أظهرت استجابات بعض المعلمات عن الاستخدام الواعي والهادف لهذه المجسمات، إذ تعبّ إحداهن عن ذلك بقولها:

"نحن نستخدم نماذج تعليمية تحاكي الأطفال، بقصد توضيح قيم مرورية وتعريف الأطفال كيفية التصرف نحوها، وهذه النماذج التي يتم التعبير عنها بأنشطة تفاعلية لتجسيد القيم المرورية... وبالتالي فإن هذه الممارسات تنفذ في مناطق محاكاة لعبور المشاة في الفناء المدرسي حيث يتعلّم الأطفال كيفية عبور الشارع باستخدام ممرات المشاة وإشارات المرور."

ولم تقتصر ممارسات معلمات تربية الطفولة على التعلّم في البيئات الداخلية ضمن الفضاء المدرسي، بل تعدت ذلك إلى التعلّم في البيئات الخارجية من خلال تنظيم زيارات إلى محطات الشرطة ومراكز السلامة

فهم الأطفال لقيم السلامة المرورية من أجل التأسيس لعادات سلوكية إيجابية يمكن تنميتها وتعزيزها- بالتعاون مع الوالدين - لتحقيق السلوك المروري الآمن والصحيح، مما يساهم في تكوين عادات سلوكية إيجابية تستمر معهم في المستقبل. وهذا يوافق ما أكدته التربويون؛ (Muir et al., 2017; Purcelland Romijn, 2020) من أهمية دور الوالدين في تحقيق النمو الشامل والمتكامل لدى الأطفال في مجال تعلم القيم المرورية، كما يمتد أثره في تنمية الجوانب المختلفة للشخصية.

ومن خلال ما كشفته نتائج الدراسة، فإن اهتمام معلمات تربية الطفولة وحرصهن على تفعيل دور الوالدين وجعلهما قدوة لأطفالهم في ممارسة قيم السلامة المرورية، يمكن تفسيره بالأسباب والرؤى الآتية:

- الأطفال تحركهم رغبة جامحة في التعلم عن طريق التقليد. فالطفل الذي يرى والديه يتمثلون بالقيم المرورية، مثل عبور الشارع من الممرات المخصصة والانتظار عند الإشارة الضوئية حتى يصبح الضوء أخضر... الخ، سيتبنى هذه القيم ويبدأ بتقليدها.
- الشعور بالأمان حاجة فطرية لدى الطفل، فالذي يرى الكبار يهتمون بسلامتهم الشخصية، مثل ارتداء حزام الأمان في السيارة أو خوذة عند ركوب الدراجة، سيدرك أهمية هذه الإجراءات في تحقيق حاجته للشعور بالأمان، ولذلك سيكون أكثر ميلاً وقناعة في اتباعها ومحاكاتها.
- تؤدي القدوة الحسنة دوراً كبيراً في تنمية وعي الأطفال بأهمية قيم السلامة المرورية واحترامها من خلال احترام ذات الطفل والإجابة على تساؤلاته بالشرح والتوضيح، فمثلاً عندما يسير الطفل مع والديه في الطرقات، يمكنهم شرح إشارات المرور له بطريقة مبسطة تتناسب مع مستوى فهمه.
- تسهم القدوة في تعليم الطفل المسؤولية الشخصية والاجتماعية، حيث يدرك الطفل أن اتباع والديه للقيم المرورية ليس فقط لحمايتهم الشخصية، بل هو مسؤولية اجتماعية تهدف للحفاظ على سلامة الجميع.

وكذلك أظهرت نتائج الدراسة أن توفير الأنشطة المجتمعية الهادفة المتمثلة بتنظيم الحملات التطوعية، وإقامة المعارض الفنية، وإعداد المسابقات الثقافية، لها أثر فاعل في نمو القدرات الإبداعية لدى الأطفال من خلال تمثل قيم السلامة المرورية عبر الأنشطة العملية؛ خاصة وأن عملية التعلم لدى الطفل تتحقق من خلال عناصر التشويق والإثارة والمتعة التي توفرها الأنشطة المتنوعة. ووفقاً لهذه النتيجة فقد جاءت إشارات من أفراد عينة الدراسة، تؤكد وجود الرغبة الشديدة لدى الأطفال في تشكيل قيمهم المرورية من خلال الأنشطة العملية الموجودة في الكتب المدرسية، التي تدفع الطفل ليفكر وينتج المعرفة ذاتياً. وهذه النتيجة من الدراسة تدعمها الدراسات السابقة (Muir et al., 2017; Purcell & Romijn, 2020; Purcelland Romijn, 2017; Rohmantor et al., 2018) التي توصلت إلى أن تنمية قيم السلامة المرورية، تتطلب التركيز على الأنشطة العملية

الأطفال من تشكيل أطر فكرية ومعرفية ومنطقية منذ السنوات العمرية المبكرة (Foraster et al., 2022).

وانطلاقاً من أهمية تحفيز خيال الأطفال لتعلم القيم المرورية، كشفت نتائج المحور الثاني من الدراسة عن أهمية استخدام أدب الأطفال كأداة فعالة في تعزيز تعلم هذه القيم. ويرى الباحث أن هذه النتيجة يمكن عزوها إلى وعي معلمات تربية الطفولة بأهمية أدب الأطفال ودوره في رفع مستوى الوعي المروري لدى الأطفال؛ أي أن قراءة الطفل ومتابعته للأدب المتعلق بالسلامة المرورية هو الأداة التي تمكنه من بناء مخزون فكري مناسب في مجال الثقافة المرورية. وهذه النتيجة تنسجم مع التوجهات العالمية التي تدعو المربين إلى الارتقاء بمجال السلامة المرورية من خلال أدب الأطفال (Papakitsos, et al., 2018; Wang & Tian, 2021).

وبعد أن أظهرت النتائج أهمية استثمار أدب الأطفال كأداة مؤثرة وناجحة في تدريس مفاهيم التربية المرورية، فهذا يعني أنه قد أصبح أدب الأطفال - يمثل خطوة رئيسة من الخطوات الأولى التي يجب اتباعها في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال. من هنا ظهرت الكثير من التوجهات التي تدعو إلى ضرورة العناية بإخراج وانتقاء النصوص والأعمال الأدبية، وإعداد نماذج متنوعة من أدب الأطفال كالنشرات المصورة، والمجلات الكاريكاتيرية، بحيث تناسب قدرات الأطفال النفسية والمعرفية والعقلية وتلبي احتياجاتهم وميولهم. وهذه الممارسات تتفق مع التوجهات العالمية، التي تؤكد على دور النصوص الأدبية - كالأغاني والأناشيد والقصص الهادفة - في صقل شخصية الطفل؛ لأنها تخاطب نفسيته وضميره ومشاعره وأحاسيسه ووجدانه (Papakitsos et al., 2020).

كما كشفت نتائج المحور الثالث عن وجود ممارسات إبداعية لدى معلمات تربية الطفولة في توظيف أسلوب القدوة لتنمية قيم السلامة المرورية لدى الأطفال، وجعلها جزءاً لا يتجزأ من سلوكياتهم اليومية، فضلاً عن مساهمة هذا الأسلوب في بناء مجتمع أكثر أماناً واحتراماً لقيم المرور. كما تظهر هذه النتائج الأهمية الكبيرة لدور المعلمة - بوصفها قدوة حسنة - في مجال توعية الأطفال بالقيم المرورية، خاصة وأن المعلمة هي النموذج والقدوة الحسنة التي يثق بها الطفل ويقضي أوقاتاً طويلة يتعلم منها العديد من المهارات والمعارف والقيم والاتجاهات الإيجابية والسلوكيات والممارسات المجتمعية المتنوعة. وهذا يتوافق مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة (Keskinen, 2014)، التي أكدت على أهمية القدوة الحسنة في تشكيل أسس الثقافة المرورية.

علاوة على ما تقدم، أظهرت نتائج الدراسة- كما ورد في نتائج المحور الرابع- أن توظيف أسلوب القدوة الحسنة في تعزيز قيم السلامة المرورية عند الأطفال، يعتمد بشكل كبير على مدى قدرة معلمات تربية الطفولة في تفعيل الشراكة الوالدية ودورهم في ربط المعرفة بالحياة واستثمارها في تعزيز تلك القيم، من خلال الممارسات والسلوكيات الإيجابية. وهذه الممارسات الإيجابية يمكن أن تعزى إلى وجود رؤية واضحة وناضجة لدى معلمات تربية الطفولة في تعميق

والسلامة للأطفال والمجتمع بشكل عام. وهذا يتوافق مع التوجهات العالمية (Koren & Aldoski, 2023; Verweij & Dawson, 2019)، التي تؤكد على أن إرادات وقناعات المربين تؤدي دورا كبيرا في تعزيز السلامة الشخصية، وتنمية المسؤولية الاجتماعية في تعلم الأطفال قيم السلامة المرورية، بحيث ينعكس ذلك على بناء شعور بالمسؤولية لدى الأطفال تجاه المجتمع واحترام القوانين التي تهدف إلى حماية الجميع؛ لأن فهم الأطفال القيم المرورية يساهم في حمايتهم من الحوادث المرورية ويعزز سلامتهم الشخصية عند التعامل مع الطرق والمركبات.

الاستنتاجات والتوصيات

يتضح من خلال القراءة التأملية الناقدة لنتائج الدراسة مجتمعة، بأنها خلصت إلى القول إن عملية تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال هي مسألة أخلاقية واجتماعية ووطنية، تحمل بين ثناياها أبعاداً تنموية تمكن الأطفال من اكتساب أسس ومبادئ وقواعد السلامة المرورية، بحيث تؤسس لسلوك المروري المنضبط، الذي يمارسه الأطفال في الحاضر والمستقبل؛ لأن اكتساب الثقافة المرورية وتعزيزها في بناء شخصية الطفل تشكل ضابطاً لثقافة الالتزام والانضباط المروري منذ وقت مبكر في حياته. كما يمكن الاستنتاج بأن تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال يساهم في تشكيل معنى واضح لمفهوم الوعي المروري لديهم في الوقت الذي باتت فيه السلامة المرورية قضية إنسانية عالمية.

إن النظرة الاستقرائية في نتائج الدراسة، تفضي إلى الاستنتاج بأن ممارسات معلمات تربية الطفولة جاءت لتؤكد على أهمية تعزيز قيم السلامة المرورية عند الأطفال، من حيث التأثير على أبنيتهم المعرفية (Children's cognitive structures)؛ لأنها تقربهم وتحبب إليهم الأفكار الإيجابية، وتحذّهم وتنأى بهم عن الأفكار السلبية. ويمكن الارتقاء بقيم السلامة المرورية من خلال تفعيل التعلم النشط القائم على أساليب واستراتيجيات وطرائق تعليمية تعليمية مائة وشائقة، فضلاً عن الاهتمام بالتعلم من خلال أدب الأطفال، والتعلم بالتكنولوجيا الرقمية والوسائل الحسية بمختلف أشكالها، لاسيما أن هذا النوع من التعلم يتميز بالتبادلية والتشاركية في تعزيز توليد المعارف والمهارات والقيم المرورية.

كما يمكن الاستنتاج أن ممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية ركزت على أسلوب القدوة الحسنة، وإقامة شراكة فاعلة مع الوالدين، والتركيز على مدخل الأنشطة المجتمعية؛ وذلك من أجل تمكين الوالدين من المقدرة على تشكيل ثقافة مرورية لدى أطفالهم. وهذه الممارسات لدى معلمات تربية الطفولة تنبئ عن اعتراف وإقرار واضح بأن الوالدين هم شركاء في تحمل المسؤولية تجاه تربية الأطفال تربية مرورية تكفل الحفاظ على سلامتهم من حوادث الطرق، فالأطفال هم أكثر الفئات عرضة لمخاطر الطريق. ومن هنا فإن تفعيل مدخل الأنشطة المجتمعية التي يشارك فيها الوالدان

التدريبية، كمشاركة الأطفال في مشاريع الحياة الواقعية مثل تصميم حملة لاكتشاف مخاطر السير على الطرق، وإقامة المعارض، والمشاركة في المسابقات.

ويرى الباحث أن ممارسات معلمات تربية الطفولة التي تركز على الأنشطة المجتمعية، إنما تهدف إلى ضمان المشاركة العملية للأطفال في هذه الأنشطة، بحيث يخرطون في السلوكيات التي يتعلمونها ويعززونها بشكل إيجابي، لاسيما وأن هذه الأنشطة تساهم في توجيه الأطفال إلى التفكير في قراراتهم المرورية عند عبور الشوارع؛ أي تمكين الأطفال من تحديد فجوات المرور الآمنة لعبور الطريق. وهذا ما دلت عليه نتائج الدراسات البحثية (Daradkh et al., 2019; Mhlanga, 2019) بتقريرها أن الأنشطة المجتمعية تمكن الأطفال من تمثّل الضوابط المرورية أفضل من غيرهم. وبالتالي يمكن لهذه الممارسات أن تساهم بشكل كبير في تشكيل الوعي بالسلامة على الطرق وأن مشاركة الأطفال في الأنشطة المجتمعية، هو إجراء عملي مثمر يدعم نجاح برامج وأنشطة التثقيف والتدريب على السلامة المرورية لهذه الفئة العمرية.

ولضمان تشجيع الأطفال على تعلم المهارات المرورية، فقد كشفت نتائج الدراسة أهمية تخصيص "مسابقة جائزة السلامة المرورية المدرسية"، بحيث يتم اعتمادها رسمياً باتفاقية شراكة بين إدارة المرور ومجلس الشارقة للتعليم، وهيئة التعليم الخاص في الشارقة. وتعد عملية إطلاق مسابقة وجائزة الأطفال المرورية واحدة من أفضل الممارسات التي يمكن أن تعزز مفهوم الثقافة المرورية لتصبح من مكونات ثقافة الطفل وعاداته الحياتية. ويرى الباحث أن هذا الإجراء في إمارة الشارقة يشكل لدى الأطفال مثيراً لتعزيز مفهوم المسؤولية المجتمعية، واستبدال السلوكيات المرورية غير الصحيحة بسلوكيات إيجابية. بالإضافة إلى غرس مفهوم الوعي بتحمل مسؤولية السلامة المرورية.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن ممارسات معلمات تربية الطفولة ركزت على تفعيل دور الطفل في تعلم القيم المرورية، من خلال القيام بتوظيف مجموعة من الطرائق والاستراتيجيات التي تركز على مشاركة الأطفال وإشراكهم في أنشطة ومهام ممتعة وتفاعلية تفضي إلى تعلم القيم المرورية. وبينت تلك النتائج أن ممارسات المعلمات في هذا الميدان يتطلب نهجاً تعليمياً تفاعلياً لإحداث عملية التعلم المطلوبة. وبالفعل فقد تميزت هذه الممارسات في تعزيز قيم السلامة المرورية، وهذا التمييز يمكن أن يعزى إلى ما تتمتع به معلمات تربية الطفولة من كفاءة في توظيف المنهج التعليمي التفاعلي الذي استطاع أن يدمج الأطفال بشكل فعال ويجعلهم جزءاً ومحوراً رئيساً لعملية التعلم. ومن هنا يمكن القول أن استخدام أسلوب تفعيل دور الطفل في تعلم القيم المرورية لا يساهم - فقط - في تحسين سلامتهم الشخصية، بل يساعد أيضاً في بناء جيل واع ومسؤول يلتزم بالقوانين المرورية ويحترم حقوق الآخرين على الطريق.

كما يذهب الباحث إلى القول بأن هذه النتيجة لا يمكن لها أن تكتمل لولا قناعات معلمات تربية الطفولة بأهمية تعزيز وتحقيق الأمان

- ومجلات وكتب الأطفال المصورة وصحافة الأطفال. وقصص الأطفال الكاريكاتيرية الرقمية والمطبوعة... الخ. بالإضافة إلى توفير مواد تعليمية مرئية، وسمعية، وسمعية بصرية، وتفاعلية تناسب جميع فئات الأطفال خاصة ذوي الهمم.
2. إعداد خطة منظمة وممنهجة لدعم البرامج والأنشطة المرورية في إطار تحقيق المشاركة المجتمعية لتعزيز الثقافة المرورية لدى الأطفال.
3. إشراك الأطفال في مشاريع إبداعية قائمة على أنشطة عملية مستوحاة من الحياة الواقعية كالمشاركة في حملات مجتمعية لاكتشاف مخاطر السير على الطرق، وأن السلامة على الطرق تعنى بوقف الوفيات والإصابات الخطيرة، وبالتالي فإن هذا يستوجب التعامل معها بجديّة، خاصة وأن الأطفال هم أكثر الفئات المجتمعية عرضة لمخاطر الإصابة على الطرق.
4. الاهتمام بتفعيل المبادرات التي تعزز الثقافة المرورية لدى الأطفال، بحيث تنظم هذه المبادرات من خلال المدارس، وإدارة المرور، وبالتعاون مع أولياء الأمور في بيئات عملية قائمة على مناقشة موضوعات السلامة المرورية مع الأطفال.
5. تخصيص مسابقة "جائزة السلامة المرورية المدرسية"، بحيث يتم اعتمادها رسمياً من خلال اتفاقية شراكة بين إدارة المرور ومجلس الشارقة للتعليم، وهيئة التعليم الخاص في الشارقة.
6. التنسيق المشترك بين إدارة التعليم في الشارقة، وإدارة المرور وبلدية إمارة الشارقة، للعمل على تمكين الأطفال من الفهم الكامل لطرق المشاة المحيطة بمدارسهم، ومعرفة عوامل الخطر البيئية، ويتم ذلك من خلال تبني بلدية الشارقة لمفهوم "المدرسة الآمنة مرورياً"، بحيث تطور استراتيجية للسلامة على الطرق داخل المناطق المدرسية.
- إجراء دراسات بحثية مستقبلية تتعلق بـ: "فاعلية برنامج تدريبي قائم على الإعلام الحسي في تعزيز مفاهيم السلامة المرورية لدى أطفال إمارة الشارقة". ودراسة أخرى حول "درجة الوعي بمفاهيم وقواعد السلامة المرورية لدى أطفال إمارة الشارقة".

والأطفال يساهم في تشكيل الوعي بالسلامة على الطرق، وتمكين الأطفال من تطوير المهارات الاستقلالية في استخدامهم للطرق.

وتأسيساً على ما تقدم، فإن ذلك يسوغ للباحث أن يطمئن إلى القول بأن نجاح ممارسات معلمات تربية الطفولة في تعزيز قيم السلامة المرورية لدى أطفال إمارة الشارقة يحتاج إلى عملية تشاركية تعاونية، تتكاتف فيها الجهود بين المدرسة والأسرة ومؤسسات رعاية الطفل، وأن هذه العملية يجب أن تسير في تناسق وتوازٍ وتكامل في أثناء بناء شخصية الطفل لتشكيل ثقافة مرورية واضحة المعالم. وهذا يؤكد أن تشكيل قيم السلامة المرورية لدى الأطفال ليست مسؤولية مقتصره فقط على المدرسة، بل مسؤولية مشتركة تطال الجميع من أفراد ومجتمعات، وإن كانت المسؤولية المباشرة تتحدد في المدرسة، بحيث تنطلق عملية توعية الأطفال بدءاً من الأسرة فالمدرسة ثم مؤسسات المجتمع بكل إمكانياته وقنوات اتصاله. وهذا كله يحدث وفق أنظمة وقوانين وقواعد ومبادئ تؤسس لها وتصوغها وتشرف على تنفيذها ومتابعتها إدارة التعليم في إمارة الشارقة.

وبناءً على نتائج الدراسة ومناقشتها واستنتاجاتها، تخلص الدراسة إلى التوصيات الآتية:

1. تأسيس شبكة الاستدامة المحلية في إمارة الشارقة (Local sustainability network)، بحيث تركز في مضامينها على التعاون بين المدرسة والأسرة والمؤسسات التطوعية، بهدف تعزيز قيم السلامة المرورية لدى الأطفال من خلال الإجراءات الآتية:
 - القيام بتدريب مجموعات من معلمي ومعلمات المدارس والمؤسسات التطوعية على أسس ومبادئ السلامة المرورية لدى الأطفال، للوقاية من حوادث الطرق، والتثقيف المروري، والسلامة على الطرق.
 - التدخل المبكر في تربية الأطفال على الثقافة المرورية، من خلال إعداد منهج يستهدف فئة الأطفال في إمارة الشارقة؛ لأن فئة الأطفال هم الأكثر عرضة لحوادث الطرق.
 - تقديم برامج توعوية للأطفال عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام والتعليم المتنوعة مثل التلفاز،

References

- Ababneh, I. & Al-Hiyari, M. (2009). The availability of traffic concepts in textbooks for the first four grades in the education stage basic. *Al-Manara Journal for Research and Studies*, 16 (5), 45-72.
- Adanu, E. K., Penmetsa, P., Jones, S., & Smith, R. (2018). Gendered analysis of fatal crashes among young drivers in Alabama, USA. *Safety*, 4(3), Article 29.
- Alsaadi, H. & Alkharous, R. (2019). The role of school administrations in promoting the culture of traffic education among grade 10 students in basic education schools of cycle two in the Sultanate of Oman. *International Journal of Educational and Psychological Studies*, 5(3), 331-349.
- Assailly, J. P. (2017). Road safety education: What works? *Patient Education and Counseling*, 100, S24-S29.
- Belbakai, J. & Buti, M. (2013). Driver psychology and traffic accidents. *Al-Hikma Journal for Educational and Psychological Studies*, 2, 127-118.
- Bell, J. (2014). *Doing Your Research Project*. McGraw-Hill Education, Berkshire, UK.
- Bryman, A. & Bell, E. (2018). *Business Research Methods*. Oxford press, London.
- Burton, D. (2000). *Research Training for Social Scientists: A Handbook for Postgraduate Researchers*. London: SAGE.
- Cilliers, E. (2021). Reflecting on social learning tools to enhance the teaching-learning experience of generation Z learners. *Front. Educ.*, 5, 606533.
- Cohen, L. Mannion, L., & Morrisonn, K. (2020). *Research Methods in Education*. Routledge Falmer, London.
- Coleman, J. (2010). Elementary teachers' instructional practices involving graphical representations. *Journal of Visual Literacy*, 29(2), 198-222.
- Creswell, J. (2018). *Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing among Five Traditions*. SAGE Publications, London.
- Daradkh, N., Al Qaoud, I., & Obidat, H. (2019). A proposed training program for the third grade students in the light of traffic education to improve their traffic awareness. *Dirasat: Educational Sciences*, 26(2), 507-522.
- Department for Transport. (2022). *Strategic road network and the delivery of sustainable development updates*. Department for Transport, USA.
- Foraster, M. et al. (2022). Exposure to road traffic noise and cognitive development in schoolchildren in Barcelona, Spain: A population-based cohort study. *PLoS Med.*, 19(6), e1004001.
- Gehlert, T. & Hagemester, T. (2014). Traffic safety climate attitudes of road users in Germany. *Traffic Psychology and Behavior*, 26, 326-336.
- Glaser, B. & Strauss, A. (2017). *The Discovery of Grounded Theory: Strategies for Qualitative Research*. Routledge, London.
- Goel, R., Tiwari, G., Varghese, M., Bhalla, K., Agrawal, G., Saini, G., Jha, A., John, D., Saran, A., White, H., & Mohan, D. (2024). Effectiveness of road safety interventions: An evidence and gap map. *Campbell Systematic Reviews*, 20(1), e1367.
- Gogola, M. & Ondruš, J. (2020). Road safety perspective of small children. Conference: 2020 XII International Science-Technical Conference Automotive Safety.
- Guellai, B., Somogyi, E., Esseily, R., & Chopin, A. (2022). Effects of screen exposure on young children's cognitive development: A review. *Front. Psychol.*, 13, 923370.
- Harrison, M. (2011). College students' prevalence and perceptions of text messaging while driving. *Accident Analysis and Prevention*, 43, 1516-1520.
- Hendaus, M., Wassef, R., Salah, M., Abdel-Karim, T., & Alhammadi, A. (2019). Involving parents in road safety decision making: Keeping our children safe. *J. Family Med Prim Care*, 8(4), 1476-1480.
- Jankovy, V. (2011). Interconnection of English lessons and traffic education for children and youth. *School and Health*, 21(4), 209-214.
- Kaçan B. et al. (2019). Driver profiles based on values and traffic safety climate and their relationships with driver behaviors. *Traffic Psychology and Behaviour*, 64, 246-259.
- Kazi, S. & Galanaki, E. (2020). *Piagetian Theory of Cognitive Development*. John Wiley & Sons, New York.
- Keskinen, E. (2014). Education for older drivers in the future. *IATSS Research*, 38, 14-21.
- Khader, A. (2013). *The effectiveness of a proposed traffic guide in providing children of the third grade (5-6 years) in kindergarten, some experiences*. Master' Thesis, College of Education, Damascus University, Damascus, Syria.

- Klauer, S., Guo, F., Simons-Morton, B., Ouimet, M., Lee, S., & Dingus, T. (2014). Distracted driving and risk of road crashes among novice and experienced drivers. *The New England Journal of Medicine*, 370(1), 54-59.
- Koren, C. & Aldoski Z. (2023). Road Safety and sustainability: A comparison of country rankings. *Chemical Engineering Transactions*, 107, 277-282.
- Kourmousi, N., Kalamatianos, A., Kounenou, K., & Merakou, K. (2024). Evaluation of the road safety education "E-drive academy" interactive program in Greek elementary schools: A study of 834 fourth grade students. *Journal of Road Safety*, 35(1), 27-39.
- MacKay, M., Vincenten, J., Brussoni, M., Towner, E., & Fuselli, P. (2020). *Child Safety Good Practice Guide: Good Investments in Unintentional Child Injury Prevention and Safety Promotion*. Toronto: Public Health Agency of Canada.
- Meesmann, U., Moreau, N., Wardenier, N., & Pires, C. (2023). *Road Safety Perceptions of Children and Parents: Explorative Study among Children and Parents Living in Belgium*. Karin Genoe, Austria.
- Mhlanga, M. (2019). *Investigation of the road safety measures around schools in EtheKwini*. MA Thesis. University of Cape Town, South Africa.
- Ministry of Education (MoE). (2017). *Fundamentals of volunteering in the Emirati school*. Ministry of Education, Abu Dhabi.
- Ministry of Education. (2019). *Parents' conference: a guide for the partnership between the parent and the school*. Ministry of Education, Abu Dhabi.
- Ministry of Education. (2024). *Traffic safety is a societal responsibility*. Ministry of Education, Abu Dhabi.
- Ministry of Health. (2023). *Enhancing traffic safety*. Ministry of Health, Abu Dhabi.
- Ministry of Interior. (2022a). *Arab traffic week: safe and advanced traffic*. Abu Dhabi, Ministry of Interior.
- Ministry of Interior. (2022b). *Activities of the Gulf traffic week in Abu Dhabi*. Abu Dhabi, Ministry of Interior.
- Mohammed, N. (2014). *The role of primary schools in developing students' awareness of road safety components in light of some contemporary international experiences*. Unpublished master's thesis. Faculty of Education, Assiut University, Cairo, Egypt.
- Muir, C., O'Hern, S., Oxley, J., Devlin, A., Koppel, S., & Charlton, J. L. (2017). Parental role in children's road safety experiences. *Transportation Research Part F: Traffic Psychology and Behaviour*, 46, 195-204.
- Nævestad, T. et al. (2022a). The role of values in road safety culture: Examining the valuation of freedom to take risk, risk taking and accident involvement in three countries. *Traffic Psychology and Behavior*, 84, 375-392.
- Nævestad, T., Laiou, N., & Yannis, G. (2022b). The role of values in road safety culture: Examining the relationship between valuation of freedom to take risk and accident risk among motorcycle riders and car drivers. *Traffic Safety Research*, 3, 000010.
- Oliver, P. (2016). *Research for Business, Marketing and Education*. Hodder and Stoughton, London.
- Olufunlayo, T., Odeyemi, K., Ogunnowo, B., Onajole, A., & Oyediran, M. (2012). An observational survey of child car safety practices in private pre-primary and primary schools in two local government areas of Lagos State, Nigeria. *Journal of the International Society for Child and Adolescent Injury Prevention*, 18(4), 216-220.
- Papakitsos, E., Korakidi, G., Vamvakeros, X., & Mavrakis, A. (2018). Planning educational activities for learning "road safety". *Humanities and Social Science Research*, 1(2), 2576-3024.
- Papakitsos, E. et al., (2020). A Systemic Intervention of Traffic Education Focused on Road Safety. *International Journal of Education Humanities and Social Science*, 3(2), 182-194.
- Purcell, C. & Romijn, A. (2017). Appropriateness of different pedagogical approaches to road safety education for children with developmental coordination disorder (DCD). *Research in Developmental Disabilities*, 70, 85-93.
- Purcell, C. & Romijn, A. (2020). Teaching children road safety using a simulated environment. *Journal of Education and Educational Development*, 7(1), 44-54.
- Raj, C., Datta, S., Jayanthi, V., Singh, Z., & Senthilvel, V. (2011). Study of knowledge and behavioral patterns with regard to road safety among high school children in Arual community in Tamil Nadu, India. *Indian Journal of Medical Specialities*, 2(2), 110e3.
- Rohmantor, D., Januariyansah, S., & Nuchron. (2018). Improving the safety driving awareness of student's parents in Indonesian. Conference: *The 2nd International Conference On Child-Friendly Education (ICCE)*, April 2018, Universitas Muhammadiyah Surakarta, Surakarta, Indonesia.
- Rouse, J. & Schwebel, D. (2019). Supervision of young children in parking lots: Impact on child pedestrian safety. *Journal of Safety Research*, 70(14), 201-206.

- Senserrick, T., Ivers, R., Boufous, S., Chen, H. Y., Norton, R., Stevenson, M., van Beurden, E., & Zask, A. (2009). Young Driver Education Programs That Build Resilience Have Potential to Reduce Road Crashes. *Pediatrics*, 124(5), 1287-1292.
- Seymer, A. (2013). *Values and Political Attitudes: A Systematic and Empirical Review of a Simple Association*. PhD thesis, University of Salzburg, Austria.
- Simons-Morton, B. & Ehsani, J. P. (2016). Learning to drive safely: reasonable expectations and future directions for the learner period. *Safety*, 2(4), 20.
- Tawalbeh, H. (2011). Traffic concepts contained in the textbooks of national and civic education for the basic stage in Jordan. *Educational Sciences Studies*, 38(1), 94-106.
- Ugaste, A. (2023). Childhood play experiences of different generations in Estonia. *Frontiers in Education: Educational Psychology*, 8, 1098409.
- Useche, S., Alonso, F., Montoro, L., & Esteban, C. (2019). Explaining self-reported traffic crashes of cyclists: An empirical study based on age and road risky behaviors. *Safety Science*, 113, 105–114.
- Verweij, M. & Dawson, A. (2019). Sharing responsibility: Responsibility for health is not a zero-sum game. *Public Health Ethics*, 12(2), 99–102.
- Wang, L. & Tian, K. (2021). Optimization of driver's traffic literacy evaluation index from the perspective of information contribution sensitivity. *Journal of Mathematics*, 2021, 9503037, 1-10.
- World Health Organization. (2022). *Global plan: decade of action for the road safety 2021-2030*. UN General Assembly Resolution 74/299. Geneva, Switzerland.